

من تاريخ الصحافة العراقية

خالد حبيب الراوي

الطبعة ١٥٠٠

توزيع المؤسسة الوطنية للترجمة والتأليف

وزارة الثقافة والفنون

مشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية

سلسلة دراسات

١٩٧٨

(١٥٨)

من تاريخ الصحافة العراقية

فهد صبيح الراوي

مقدمة

غرق العراق ابان الاحتلال العثماني في ظلام ثقيل ، وكان الفقر والجهل والجوع والخراب هي الصفات البارزة في حياة شعبنا في القرن الماضي .

كانت المدن معزولة والحروب الصغيرة تدور بينها في حين كان الجائعون وفقراء الصحراء يترصدون القوافل المحملة بالغذاء في الطرق المنقطعة ليحصلوا على قوتهم وكانت القوضى عارمة .

وفي ١٥ حزيران ١٨٦٩ أصدر الوالي مدحت باشا أول صحيفة في تاريخ العراق اسمها - زوراء - وهدفت الجريدة الى اعادة الثقة المفقودة بين المواطنين والسلطة .

ثم صدرت جريدة الموصل في مدينة الموصل عام ١٨٨٥ وجريدة البصرة في مدينة البصرة عام ١٨٨٩ .

وبعد اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ وامتداد اثره ، صدرت مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات في العراق ، وظهرت في هذه الفترة

مختلف التيارات التي سح ذلك العهد بوجودها وتأرجحت بين الحس القومي العربي والمحافظة الاسلامية والانعطف المتوازن بين العرب والأتراك وظهر شعور عتيق وبدائي بضرورة التطور والاتحاق بالدول الصناعية والتسست بالعلم ونبد الاوهام والخرافات وعبرت الصحف عن آراء اصحابها الذين يكتبون وفق ما يعتقدون وكانت معظم الصحف تسترشد ببياديء حزب الاتحاد والترقي في نشر دعواتها •

وكانت تلك الصحف محدودة الانتشار ، توزع في بغداد نظرا لقلّة القراء من جهة او لصعوبة ايصالها الى المدن البعيدة ، ولولا وجود بعض المشتركين لما تسنى للصحف ان تصل الى بعض المناطق في العراق •

وعند دخول القوات البريطانية واحتلالها للبصرة ، بدأت مرحلة جديدة في حياة الصحافة العراقية ، اذ هيئت السلطة المحتلة على الصحافة وأصدرت بدورها صحفا تدعو لسياستها الاستعمارية في العراق والمنطقة العربية ، وعند احتلال بغداد في عام ١٩١٧ توقفت الى الابد صحيفة الزوراء الشهيرة •

ثم مرت الصحافة العراقية اثناء الحكم الملكي المتتابع الذي انتهى بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بمراحل متعددة وظهرت الصحف الموالية للحكومات والشخصيات السياسية والصحف المعبرة عن الاحزاب وصحف المعارضة • وكانت فترات ازدهار الحريات الصحفية محدودة •

ان تاريخ الصحافة العراقية هو انعكاس للحياة السياسية التي مر بها قطرنا •

وان الصحف التي تناولتها في هذا الكتاب يمكن ان تمثل صورة لتاريخ الصحافة العراقية •

ومن البديهي ان تناول تاريخ الصحافة من جميع جوانبه هو عمل موسوعي •

الزوراء : ملاحظات جديدة

وقع مؤرخو الصحافة العراقية في اخطاء كبيرة عند كتابتهم عن جريدة الزوراء ، وهي اخطاء تداولها الجميع الواحد بعد الآخر ، وبغية تناول تاريخ هذه الجريدة ، التي هي اول صحيفة تصدر في قطرنا ، بشكل دقيق ، فاني اثبت بعض الملاحظات الجديدة •

كتب السيد عبدالرزاق الحسني^(١) « ان جريدة الزوراء كانت تصدر بصفتين وليس كما ذكر المرحوم روفائيل بطي في مقاله المنشورة في مجلة منبر الاثير عام ١٩٤٦ ان الزوراء كانت تصدر بشماني صفحات واعاد نشر ذلك في محاضراته التي القاها على طلبة الدراسات الادبية التابع لجامعة الدول العربية »^(٢) •

وقد استند كتاب تاريخ الصحافة فيما بعد على ما كتبه الاستاذ بطي • وبين اصرار المؤرخ الحسني على الصفتين ودحضه لمقولة الاستاذ روفائيل بطي • اقول ان الزوراء صدرت باربع صفحات ، والتدليل غير القابل

(١) جريدة التآخي - ١٥ حزيران ١٩٧١ •

(٢) راجع كتاب - الصحافة في العراق ، ص ١٤ •

– مقدمة الزوراء –

« من المعلوم انه وان تميز الانسان بشرف القوة النطقية التي شرفه الله بها على سائر المخلوقات فيحسب قابليته الطبيعية وحسن استعمالها يعلو مقامه ومرتبته بمسابقته بني نوعه .

فالانسان مع استعداداه وقابليته الطبيعية غير مقتدر في حد ذاته على تحصيل شيء من الاشياء من تلقاء نفسه والقوة النطقية التي يستاز بها الانسان مع كونها من خواصه الطبيعية فانها تحتاج الى مرب يريها ومرشد الى منهاج الصواب يرشدها ويهديها ونوع الانسان جل استعداد وترقي قابليته الطبيعية يحتاج الى معين وهو التجربة .

وانا اذا امعنا النظر وتدققنا في حال عالمنا هذا يتضح لنا ان التجربة لها مدخل عظيم وتأثيرات عجيبة في توسيع قابلية الانسان وفي ترقى احوال العالم ومن أراد الوقوف على صحة ذلك فليتنظر الى حال سكان اوروبا الذين قد انجلت لهم الحقائق واكتشفت لهم الغوامض والدقائق فانهم لما علسوا ان استعداد الانسان وقابليته هما معولان على التجربة أخذوا يبدؤون المساعي في تحصيلها وناهيك ان الدرجة التي وصلوا اليها من التمدن والكسل هي شاهد قوي على كيفية قوة الانسان وقابليته . ونحن نسلم بالامر لما نشاهده من آثار التجربة العجيبة ونتائجها الغريبة اذا تأملنا في مسير السفن في البحار وحركة طرق الحديد من اقطار لاقطار بواسطة البخار والمخاطرة بسلك التلفراف الممتد من اطراف لاطراف في لحظة واحدة من مشرق الارض الى مغربها وذلك بواسطة قوة الالتزقيقه والطيران في جو السماء بواسطة قوة الغاز وانشاء الكراخين والمعامل وغير ذلك من التسهيلات المفيدة التي نشأت من التجارب العديدة .

ثم ان سكان الممالك المتمدنة المجاورة لاوروبا من كونهم لم يصرفوا اوقاتهم صرفا (بليغا) في التجارب ومن كونهم لم يصنوا لما وصلوا اليه اهالي اوروبا في التجربة التي حصلوها على قدر استطاعتهم قد كشفوا طرق التجارة

للدحض موجود في مكتبة المتحف العراقي ، حيث يتوفر فيها العدد الاول من جريدة الزوراء والذي صدر باربع صفحات : صفحتان باللغة العربية وصفحتان باللغة التركية ، كما ان الاعداد اللاحقة كانت تصدر باربع صفحات .

لقد صدر العدد الاول يوم الثلاثاء الموافق ٥ ربيع الاول ١٣٨٦ و٣ حزيران ١٣٨٥ وعلى هذا التاريخ جرى حساب التاريخ الميلادي وحدد بـ ١٥ حزيران ١٨٦٩ ونكتشف لماذا يختلف بعض الكتاب في تحديد موعد صدور الزوراء ويذكرون يوم ١٦ حزيران ١٨٦٩ .

ان الكتاب الذين تناولوا الزوراء لم يوردوا البيانات الاساسية لها او نشروا جزءا منها . والبيانات هي « هذه (الغزاة) أي الجريدة تطبع في الاسبوع مرة يوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية قيمتها عن مدة سنة (٧٠) وعن مدة ستة اشهر (٤٠) غرشا وكل نسخة منها في (٦٠) باره داخل الولاية ويضاف عليها الى سائر المحال والامكنة اجرة البوستة والذي يرغب في اخذها اما سنة او ستة اشهر فليراجع مطبعة مركز الولاية » .

وحدد كتاب تاريخ الصحافة العراقية الاعداد الصادرة من جريدة الزوراء بـ ٢٦٠٦ ، في حين تبلغ الاعداد الصادرة ٢٦٠٧ وتاريخ صدور العدد الاخير هو ٧ جمادي الاول ١٣٣٥ الموافق للاول من مارت ١٣٣٣ .

وضمن جميع ما كتب عن الزوراء لم يشر أي كاتب الى مقدمة الزوراء والتي تعد المفتاح الاساسي لدراسة الصحافة العراقية (٢) لانها توضح اسباب صدور الجريدة ودوافعها واهدافها .

(٢) نشرت في (منطلقات في الصحافة العراقية) عام ١٩٧٢ موجزا لمقدمة الزوراء مترجمة من الصفحة التركية في جريدة الزوراء ، حيث لم تكن الصفحة العربية موجودة . والمقدمة المثبتة هنا تختلف كثيرا . لانها النص العربي الكامل والدقيق .

والصنایع المتنوعة وبهذه الصورة يقضون حوائجهم المطلوبة بصرف نظرهم عن كل صعوبة ويعيشون بالفرح والرفاهية في هذه الدنيا التي يزعم الجهلاء الاغبياء انها دنيا دنية لعدم ذوقهم حلاوة التسدن الشهيد فيها ومن لم يدق لم يعرف •

ثم اننا اذا نظرنا ايضا الى الاهالي الذين هم ابعد ارضا من هؤلاء نرى انهم لم يجربوا ولم يدوقوا لذة التسدن ولهذا لا يجدون حظا وراحة في عالمهم ويتقضون حوائجهم الضرورية ولوازمهم البشرية بعناء جزيل ونصب ليس له مثل وعلى الخصوص اننا لو نظرنا الى احوال متوحشين آفريقا وآمریقا لعلمنا ان استراحتهم هي اقل درجة من الصنف الثالث السابق ذكره وان هؤلاء (المتوحشين) يعيشون حسب عادتهم كالوحوش الضاربة بعضهم يفترس بعضا •

فيتصحح لنا مما تقدم من الكلام ان التجربة لها مدخل تام في توسيع قابلية الانسان وينتج من هذا ايضا ان اول مرب حقيقي ومعلم معنوي للانسان هو التجربة فلمعري من اين تنشأ التجربة •

الجواب انه وان امكن للانسان ان يحصل تجربة جزئية في مدة حياته اما بمصادفته للوقوعات بذاته واما بواسطة استماعه من الاطراف ومن جيرانه ولكون ان هذه التجربة لا تكون كافية ومع عدم كفايتها لا يستطيع الانسان ان يستفيد منها شيئا لعدم تحمل حياته وبناء عليه لما كان تحصيل التجربة امر مهم يقتضي له مدة طويلة فلاجل تحصيلها واقتطاف ثمار الفوائد منها قد وجدوا طريقا سهلا كلمم التاريخ وغيره من العلوم المساعدة لتحصيل التجربة ونظير ذلك قد استنبطوا جرائد الاخبار (غزوات) ونشروها في سائر الاقطار وفي قضية تحصيل التجربة للجرائد المذكورة فوائد كثيرة ومنافع غزيره • والمراد بالغزته هو الكلام المسطور المفيد لعامة افراد الناس الذين يعلهم ما حدث من الوقایع وما اشتهر في العالم من الغرائب والصنایع ومن جملة فوائد الغزته ايضا انها تلعن احوال العالم وتخبر عن السياسة (بولتيقه) الجارية بين الدول

المعظمة الذين يقبضون بيد ادارتهم زمام سياسة العالم ثم انها فصلا عن اشاعتها المخترعات الجديدة والصنایع المنيعة فانها تتحف مطالعيا الالباء وقارئها الادباء امثلة تتعلق بارشادهم واصلاحهم ثم انها باعلانها ما حدث في خمس قارات وخطط الارض من الوقایع المندوحة والمذمومة وبسطها تحت نظر الامعان والمحاكمات والمشاكرات تساعد على انتشار الفنون والمعارف وبحسب اللزوم تساعد ايضا على التربية وتحصيل الاداب وما عدا ذلك انها بواسطة نشرها الحوادث وبسط انواع المباحث تدل ابناء وطنها واعزائها على الترقیات المادية والمعنوية وتهديهم الى طريق ازدياد الثروات والنجاح وعمران المملكة التي قد قامت على ساق خدمتها في النساء والصباح فهي ترجسان الاحوال ومبلغة الآمال بين الحكومة والاهالي بواسطة ما يندرج فيها من التدبیرات والمسااعي المشكورة وهي اما رسية أو شبه رسية •

والغزته المذكورة التي هي منبع التجربة كما شرحنا ذلك قد اخترعت في القرون السابقة في ديار اوربا ومنذ خمسة وثلاثين او اربعين سنة قد احدثت في دار السلطنة السنية حفظها رب البريه ولاجل رغبة العامة في مطالعتها وحصول الفوائد الكثيرة من طبعها ونشرها اخذت تترقى يوما فيوما حتى ادخلت في اصول الولاية التي اسمها مولانا السلطان خلد الله ملكه مدى الدوران حيث تعلق مقصده العالي بسرعة استحصال اسباب عمران البلدان وبناء عليه قد نشأت في كل ولاية جريدة وسميت اسما يناسب محل طبعها ونشرها ومملكتها ونحن امثالنا لهذا الامر قد باشرنا بطبع الجريدة واستخرنا الله نشرها موقتا في كل اسبوع مرة مشتملة على كل ما شرحناه سابقا وقد سميناه (الزوراء) لمناسبة ولاية بغداد وها نحن نرجو من مطالعها وقارئها وراغبها ان يغضوا الطرف عما يجده من النقصان فيها لان كل شيء ناقص في بدايته وبالتدريج يصل الى الكمال كحالات الهلال وهذا هو من اقتضاء الطبيعة كما لا يخفى •

ان هذا النص الكامل لاول افتتاحية في صحيفة عراقية يوضح الرغبة في التغيير والبناء الحضاري •

الطلب ولكن ليس من مجيب فيضطر اذ ذاك ان ينشئ مقالات ضافية الذيل
واسعة الاردان في حثهم وانخائهم على دفع ذلك المبلغ الذي لا تسوى المطالبة
به .. » •

ان الصورة التي قدمها كاتب الكلمة ، ستكون صورة وضع جزء كبير
من الصحافة العراقية والى سنوات طويلة قادمة •

ان ما يلفت النظر في مجلة — خردلة العلوم — اعتراف صاحبها ببساطة
تكوينه الفكري ، ولكن حساسته العارمة تدفعه الى الامام ليقدم شيئا : « ..
العراق لم يفقه حتى الآن معنى للعلم والتهذيب ولم ينتبه لحالته التي يرثي لها
ويبكى على ما وصل اليه من التقهقر والانحطاط دما وهذا ما جعلني انهض
من سباتي العميق وانا ما عليه من قصر الباع واشمر عن ساعد الجد غير جاهل
ما عندي من سقط المتاع الى انشاء مجلة تلتفح بسوادها اولي الالباب والذكاء
القطري من اهل البلاد .. » ثم يذكر انه سماها بخردلة العلوم تيمنا بالعلم
واسمه ولكي يقتفي اثر العلماء في نشر العلم « .. وان لم تكن منهم شيء لانه
يوجد بونا شاسعا وبعدا سحيقا بين هذا العاجز (يقصد نفسه) واولئك
القطاقل حتى ان القلم والقرطاس يهتفان باعلى صوتيهما على رؤوس المأ
قائلين :

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهي بالمداد « ..

ورغم هذا الاعتراف الصريح الا انه يضي في اصدار مجلته ويهاجم بقية
الصحف والمجلات التي تطلب من القراء ان يؤمنوا بأرائها وتكون افكارهم
على شاكلة افكارها والا تحاملت عليهم .. ويعاهد القراء بانه لن يتحامل على
اي واحد منهم مها كانت افكاره ويدعو بقية الصحف لاقتفاء اثره « لان في
ذلك لها الرضى من الله والمدح من الناس » • ومجلته : « عندها الجييع
على حد سواء لا تميز بين كبير وصغير وغني وفقير وامير وحقير ، فهذه الخطه
التي خطتها لنفسها لجديرة بأن يفتخر بها ويقدرها حق قدرها كل من له من
الانسانية ذرة ومن الحمية الوطنية قطرة » •

خردلة العلوم

تعتبر مجلة — خردلة العلوم — من اوائل المجلات التي صدرت في قطرنا ،
اذ ظهر العدد الاول منها في تشرين الثاني ١٩١٠ • وكانت كما وصفت نفسها
(مجلة علمية ادبية صحية تاريخية) وشعارها (المجلة تبحث في المسائل العلمية
والتاريخية بكمال الحرية) اما شعار العدد الثاني فقد كان (كن للحق عبدا
فعبد الحق حر) •

واعترفت المجلة سنتها عشرة أشهر في العدد الاول لكنها ابدلت ذلك في
العدد الثاني وذكرت انها تصدر مرة في الشهر •

ويبدو ان التيار الارتزاعي كان قد اصبح شائعا في تلك الفترة في
الصحافة العراقية ، اذ ان صاحب مجلة — خردلة العلوم — اعلن انه يختلف عن
اغلبية الصحفيين عندما كتب تحت عنوان — اظهر حقيقة — ما يلي « اعتاد
اغلب الصحفيين ان يقدموا نسخا من مجلاتهم وجرائدهم الى بعض سراء القوم
ووجوه الامة تباعا فيقبلونها منهم حياء ويعدون من ثم مشتركين ، ولا تسأل
عن تأفف بعضهم وكرهم لذلك الفعل الذي كاد ان يسي اجباريا حتى ان
بعض اولئك لقله رغبتهم بانجلة او الجريدة يساملون صاحبها في دفع بدل
الاشتراك عند اوانه مع انه زهيد جدا بالنسبة الى المصاريف الباهضة التي
يدفعونها عن طيبة خاطر ورضى تام للسلاهي والملاعب فيكرر الصحافي المسكين

أقد كانت مواد العدد الاول مرتبه كما يلي : السلسلة الذهبية في حياة مدحت باشا الحقيقية • باب حفظ الصحة وتديبر المنزل • باب الاكاديسية أي مجمع العلماء • باب الاخبار والشذرات العالمية • باب الروايات •

وجدير بالذكر ان الرواية التي نشرتها المجلة تحت عنوان (فتاة بغداد) : « رواية ادبية اجتماعية لمشيء » المجلة هي أول رواية عراقية تنشر في العصر الحديث رغم انها ليست لها تنم •

وظهر العدد الثاني من المجلة في كانون الاول ١٩١٠ وصدره بكلمة شكر الى اصحاب الجرائد والمجلات الذين اثنوا على مجلته « •• لسان الخردلة عاجز مهما تفرعت اغصان يراعه وتشعبت افنان قلبه عن ان يفي بعض ما ابذته نحوه من الحفاوة والاكرام والتهنئة وعليه فهو يخط سائلا الخالق عن اسمه ان يساعد اصحابها النبلاء واربابها الادباء ويفيض عليهم طل بركاته وخيراتهم النسائية والارضية لكي يقولوا على النائمات !! »

وموضوعات العدد الثاني هي : لمعة في حرب القرم • باب تراجم رجال العلم والسياسة • باب حفظ الصحة وتديبر المنزل • باب المراسلة والمناظرة • باب التقرظ والانتقاد • باب الروايات : رواية ادبية (الاوهام) بقلم يوسف رزق الله غنييه •

وهذه الرواية هي ثانية الروايات العراقية الرائدة ونشرت المجلة ما يقارب من نصفها ولم تظهر بقيتها لان المجلة لم تصدر بعد ذلك •

كان حجم المجلة ٣٣ صفحة من القطع الصغير ، وكلمة خردلة صغيرة ضائعة في نقوش الخط ، وكانت قيمة الاشتراك فيها عن سنة مجيدي في بغداد ومجيدي وربيع في الخارج •

وكان محل الاشتراك والمراجعة وبيع المجلة عند (طوبيا افندي يوسف الخردة فروش في سوق السراي بجذاء الشكنة نمره ٦٩) ويتبين ان هذه المجلة لم يكن لها مقر ثابت وخاص لان المحل المذكور يعلن في العدد الثاني (مستعد

لبيع كافة اصناف المأكولات والمشروبات الافرنجية والشرقية بأسعار متهاودة جدا ومن يشرف محلنا يجد ما يسره من حسن المعاملة) •

واشير في الاعلان الثاني انه بالاضافة الى محل طوبيا افندي فان للسجلة ادارة اخرى بشارع الكراجي نمره ١٤ •

وبصر رزوق عيسى على عدم الادعاء « كان في النية ان تفتح بابا للسئلة وحل المشاكل العويصة ولكن حال دون ذلك مانعان احدهما علم واسع وخبرة طويلة وثانيهما وهو الاعظم والاشد مكتبة عامرة تحتسوي على الوف من المجلدات النفيسة التي يرجع اليها عند اللزوم وبنا اننا ليس حامسون على ذلك كما يجب ارجأنا هذا الفكر لوقت آخر اي الى ان تكمل فينا الشروط المطلوبة وعندئذ لا تتأخر عن فتحه ••• »

ويفرط صاحب المجلة في الثناء على الكتاب الذين يقدمون نسخا من كتبهم الى مجلته ، وكتب عن جميل سدقي الزهاوي عندما اهداه نسخة من كتابه (العاجية وتعليها) : « تشي على علامتنا البغدادي المثلث الشهره (العالم المحقق واللغوي المدقق والشاعر المطلق) وتسنى لكتابه رواجاً باهراً • وثمن النسخة ثلاثة غروش وهي تباع في مطبعة الاداب وعند الحاج رشيد افندي الكتبي ببغداد • وايم الحق ان هذا الثمن لزهيد جدا بالنسبة الى المؤلف النفيس وبلا شك سيتهافت عليه البغاددة وغيرهم من القراء تهافت الجياع على القصاع » •

ورغم دعوة صاحب المجلة الى تبني العلم والافتتاح على الحضارة الا انه كان ضد تحرر المرأة فقد كتب مشنا كتاب (السيف البارز في عنق المارق) لمحمد سعيد افندي النقشبندى والذي يدعو الى وجوب تسلط الرجل على المرأة ورضوخها له وفوائد ذلك للمهنية الاجتماعية وكشف الحجاب وما ينتج عنه من الاضرار الادبية والمادية ويقول عيسى (فنشي على حضرتة لما جاء بها من الافكار السديدة التي تلائم روح العصر والمصر الذي نحن فيه ••)

وكانت آخر الكلمات التي وجهها رزوق عيسى الى القراء على الغلاف
الاخير من العدد الثاني نداء مثاليا حازما « عليكم يا رجال العلم والسياسة ان
تقولوا الحق وتجاهروا به ولو تزلزلت الارض وخسفت تحت بؤن اقدامكم
ورعدت السموات وهبطت فوق رؤوسكم بنس عليها من جراء ذلك » *

وبهذا النداء ختمت مجلة (خردلة العلوم) وجودها وقد كتب رزوق
عيسى فيما بعد ، في عام ١٩٣٤ في مجلة الحرية البغدادية انه اوقف اصدار مجلة
خردلة العلوم بعد ان رأى سوق الادب كاسدة في العراق !

الوقائع العراقية

تعد الجريدة الرسمية للحكومة ارسن الصحف على الاطلاق واكثرها
حفاظا على تقاليد الشكل ، وهي الصحيفة الوحيدة التي لا تستطيع اية رقابة
في الدولة التأثير على المواد التي تنشر فيها او ملاحقتها بعد النشر .. ويكون
رئيس تحريرها الذي لا يظهر اسمه على صفحاتها هو الوحيد بين رؤساء
التحرير الذي لا يستطيع ابداء رأيه حول المواد التي تقدم اليه .. وهو بالنتيجة
موظف يدفع المواد الجاهزة للطبع ثم يلاحق المصححين اذا حصلت اخطاء
مطبعية في المواد المنشورة . والجريدة كذلك ملزمة بنشر التصحيحات للاخطاء
التي تقع فيها .

ان الجريدة الرسمية تنشر القوانين والانظمة والتعليمات والقرارات
والبيانات والاعلانات الصادرة من الجهات الرسمية .

وفي الآونة الاخيرة بدأت جريدة - الوقائع العراقية - (*) وهي (الجريدة
الرسمية للجمهورية العراقية . تصدرها وزارة الاعلام في العراق) تصدر
بطبعتين واحدة اعتيادية والاخرى خاصة . والطبعة الخاصة مرموزة بحرف (أ)
لا تصدر بانتظام وهي توزع على الدوائر الرسمية فقط . في حين يستطيع أي
شخص اقتناء الطبعة الاعتيادية .

* نشرت هذه المقالة في جريدة الجمهورية (١٩٧٢/٧/٢٢) بمناسبة مرور
خمسین عاما على صدور الوقائع العراقية . والجريدة الرسمية تصدرها
وزارة العدل حاليا بطبعة موحدة .

وتحمل الوقائع (أ) التعميمات والاعفاءات والقرارات المتعلقة بشخص معلومين في حين تمثل القوانين والانظمة والقرارات والتعليمات المنشورة في الوقائع الاعتيادية صفة عامة او متعلقة بشخص معينين .

ان اهمية الجريدة الرسمية تكمن في كونها تعطي صفة النفاذ للمواد المنشورة فيها . فجميع القوانين والانظمة والتعليقات والبيانات والاعلانات والقرارات التي تنظم اوضاع البلاد والمواطنين من جميع النواحي لا تصبح ذات مفعول ولا تطبق الا اذا نشرت في الجريدة الرسمية .

وهنا نستطيع ان نحدد الفرق الجوهرى بين الصحف السياسية والعامة وبين الجريدة الرسمية ، فالصحف وهي المعبرة عن تطلعات الرأي العام ولمنوحاته تكرر انطلاقاتها لتحقيق افضل الصيغ والاوضاع للجماهير . في حين تكون الجريدة الرسمية معبرة عن مسيرة الحكومة في التنظيم والتخطيط وهي الصيغة النهائية لدراساتها وقناعاتها .

ان خسين عاما تمر هذا العام على صدور العدد الاول من جريدة الوقائع العراقية - جريدة حكومة العراق الرسمية - في ٨ كانون الاول ١٩٣٢ . لقد أصدرتها مديرية المطبوعات في بغداد وكانت تابعة لوزارة الداخلية وكتب على غلاف العدد الاول انها تصدر ثلاث مرات في الاسبوع وقتا .

وجاء العدد الاول من الوقائع استثنائيا وفريدا ولعل المقدمة التي كتبت له توضح تماما ابعاد اصدار الوقائع العراقية والعدد الاول منها بالاختصاص . لقد جاء فيها (يعلم كل احد ان وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم (جريدة الحكومة العراقية) وقد كانت تلك الجريدة لا تحتوي الا على الامور التي تختص بالموظف نفسه فقط ولا يستفيد منها الرأي العام فائدة تذكر ولما رأته الوزارة غير كافية المرام رأته ان توسعها وتغير اسمها بحيث تكون جامعة لما يفيد الأمر والمأمور والخاصة والعامة من الناس وتكون مجموعة يرجع اليها الطالب والمطلوب حقوقا وقانونا والمؤرخ والاديب ادبا واجتماعا اذ سوف

تنشر فيها الارادات الملكية والقوانين المحلية والوامر والنظامات التي تصدرها الوزارات والاعلانات المدنية والشرعية التي تصدرها محكمة الاستئناف ومجلس التمييز الشرعي وخلاصة ما يجري بين الوزارات من الاستفتاء والحكم في بعض المسائل الادارية التي يتسوق الى معرفتها الكثيرون وخلاصة المذكرات التي ستجري في المجلس التأسيسي ايضا » .

ثم تكشف المقدمة عن نظرة الجريدة الرسمية الى الصحف الاهلية وتحدد موقفها منها :

« وسوف تنشر الاعلانات التي تصدرها دوائر الحكومة بصفة رسمية لان هذه الاعلانات قد يترتب عليها بعض الاحكام ويحتاج الى الوقوف عليها كل من له تعلق بها وان نشرها في الجرائد الاهلية مما يفقد المنفعة القانونية المقصودة من النشر ويترك صاحب الاعلان في حيرة لا يعرف في أي جريدة نشر اعلانه وهذا مما لا يخفى ضرره المعنوي كما انه يوجد الغلل والتذبذب في الجرائد التي لا تصدر باستقامة واطراد تام كجريدة الحكومة الرسمية التي لا يخشى عليها الزوال وفضلا عن ذلك فان حصرها في جريدة رسمية مما يسهل الوقوف عليها في أي زمان ومكان وهذا ما لا يسكن الحصول عليه في الجرائد الأهلية لاحتمال أبطالها واحتجابها ونفاد اعدادها وعدم الاعتناء بجمعها وقلة الثقة القانونية بها خصوصا بعد مرور الزمان الطويل على احتجابها او ابطالها » .

لقد رتب مواد العدد الاول حسب اهميتها الرسمية فكانت اول مادة هي البلاغات الصادرة عن دائرة المعتمد السياسي . وهذا يدل على انه الحاكم الفعلي للبلاد . ثم البلاغات الصادرة عن وزارة الداخلية ، ثم القوانين والنظامات واعلانات التمييز الشرعي والنظامي . ثم الاعلانات وخلاصة اخبار العالم . واخبار العاصمة .

ولقد مورست من خلال الوقائع العراقية الرقابة على وسائل الاعلام فنشرت في عددها الاول تحذيرا الى مديري سينما الوطني والعراقي جاء فيه « لقد نشرتم في الصحف المحلية بعض الاعلانات تحت عناوين مختلفة ك

(الثورة العظيمة) و (اخبار آخر ساعة) فان التفتن في الاعلانات لجلب الانظار وان يكن مما يرغب فيه الا ان اسنادكم الاخبار الى برقية من لوزان او غير ذلك مما يوهم الاهالي البسطاء وربما ادى ذلك لتوهمهم في فهم حقائق ما تعرض عليهم من مناظر ايضا . فعليه ارجو ان تتجنبوا فيما بعد نشر مثل هذه الاعلانات ولكم الاحترام . مدير المطبوعات) .

وقد ذكرت الجريدة ان خلاصة اخبار العالم انما تنشرها بصفة غير رسمية لافادة موظفي الدولة في الاطراف ومساعدة الاهلين الذين لا يتسكنون من الاشتراك في الجرائد الاهلية .

ونشرت الوقائع بعض المواد البعيدة تماما عن الرصانة الرسمية للسلطة كالفقرة التالية التي وضعت تحت عنوان - غرائب المأكول - : « يتكون فطور الصينيين من فراخ الطيور ويأكل سكان امريكا الوسطى البق وهم يصطادونه ويضعونه في البسكويت ويأكل سكان افريقيا النسل الابيض ويعتبرونه من افخر طعامهم ويلبهم عندهم في اللطافة الجراد ويأكل الفرنسيون القواقع (الزلطح) و (الضفادع) !

ولم تقف عند هذا الحد بل نشرت بعض النكات والحكايات .

لقد كان العدد الاول انحرافا واضحا عن طبيعة الجرائد الرسمية سرعان ما قضي عليه واستعادت الجريدة صورتها القاسية الرتيبة .

ان الحياة المستمرة لمدة خمسين سنة لجريدة الوقائع العراقية هي بمثابة وثائق اساسية لدراسة اتجاهات السلطة العراقية في تاريخنا الحديث .

الاعلانات في الصحف العراقية القديمة

لم تكن للاعلان قيمة فنية او موضوعية في الستين سنة الاولى من تاريخ الصحافة العراقية .. اذ لم تكن هناك بضائع تطلع الى الترويج او اوضاع تقتضي التشييت عن طريق الحسالات الاعلانية .

كان الاعلان (زائدة) في الصحيفة ويعامل باهتال متعمد .. وكان المعلنون يتصورون ان الاعلان تعبير عن وجود بضائع كاسدة او كهائن مصطنعة .. اما اصحاب الصحف فكانوا بدورهم يتهيئون من اعطاء مساحات اكبر ومواقع اهم للاعلانات .. اذ يتخللون ان القراء سيرجمونهم وتنطبع لديهم فكرة سيئة عن صحيفتهم : (صحيفة تباع وتشتري وليست لها مبادئ) .

في ذلك الوقت كانت صحافتنا (غير الرسمية) صحافة افراد لهم معتقدات يصدرون من اجلها صحفهم .

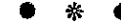
واول صحيفة عراقية تجاوزت هذه المفاهيم الخاطئة ، كانت جريدة البلاد في الثلاثينات من هذا القرن وغلب عليها الطابع الانكليزي في نشر الاعلانات .

ومن المفيد ان نسترجع كيف كان الاعلان ينشر ويذاع في عراقنا القديم قبل ايجاد الصحافة بالآلاف السنين . كان الاعلان يتم بان يذهب المعن وينفخ البوق في الشوارع .. والمعلن هنا هو صاحب المحكمة التي امرته بان يعلن شعبيا عن فقد ختم يحصل توقيعا لاحد التجار .. وهذا الاعلان الرسمي هو امر تقليدي لسحب شرعية الختم .

وفي ازمان الحكم العربية والاسلامية امتدت هذه الطريقة في الاعلان ولكن بدون بوق ، اذ استعيز عنه بدق الطبل وكان المنادي يصيح بصوته معلناً .

وتذكرنا حكاية الدجاجة التي وجدها أحد الاشخاص فانطلق ينادي بصوت مرتفع (منو ضايعله ..) ثم يضيف بصوت منخفض لا يسمعه سواه (... دجاجة) بالرغبة الدائمة لدى الناس بالاعلان عن الاشياء التي يعثرون عليها حتى ولو كانت لديهم نية سرقتها .

وفي الوقت الحاضر ما زالت القرى والمدن الصغيرة البعيدة تستخدم طريقة المناداة عند فقدان شيء او العثور على شيء كما انها تستعمل السماعات المكبرة للصوت في الجوامع للاعلان عن الاحداث الاجتماعية المهمة والاشياء التي تفقد او يعثر عليها .



لقد كانت جريدة الزوراء التي صدرت عام ١٨٦٩ تخصص العمود او العمودين الاخيرين في نهاية صفحاتها العربية والتركية لنشر الاعلانات الرسمية والاهلية .. وكان نص الاعلان ينشر باللغة العربية واللغة التركية في نفس العدد .. وكانت نصوص الاعلانات تؤكد كونها اعلانات لكي تكون لها صفة شرعية وكانت مصاغة بلغة ركيكة : « بناء على ختام مدة متعهدي قونطوراتو الدهن والتبن العايد للعساكر المملوكية الموجودة في المركز ، وان ربط ذلك مجدداً بالقونطوراتو واجراء مناقصة امر لازم .. فالذين يرغبون لذلك يلزم ان يراجعوا مجلس الاوردي الهمايوني في كل يوم من الساعة الرابعة الى العاشرة لاجل بيانه جرى الابتدار لاعلانه (الزوراء العدد ٣٦٦) »

« بناء على وابور (مسكنه) سيتحرك من الصقلاوية الى مسكنه في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان الاتي سنة التسعين فيلزم على التجار الذين عندهم حشوة والذين يرومون السفر بالوابور المزبور ان يراجعوا الادارة

قبل الوعدة المذكورة بمدة اربعة ايام ولجل بيان الحال تحرر الاعلان » (العدد ٤٣١) .

ومن الاعلانات الاهلية التي نشرتها جريدة الزوراء : « في الليلة السابعة عشر من حزيران الحاضر سرفت اشيائي من دكاني ، فاذا ظهر سند او ورقة مسهورة بهذا المهر ، فلا يكون لها حكم ولا اعتبار . ولجل البيان تحرر الاعلان / امضاء ترزي عبدالقادر » (العدد ٤٥٩) .

وبعد اعلان الدستور ظهرت مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات في بغداد .

وقد نشرت جريدة صدى بابل في عام ١٩٠٩ اعلانات باللغة الانكليزية . ثم نشرت اعلاناً مصوراً عن مكائن (بلكسطن للسقي والطحن) ثم اعلاناً مصوراً ثانياً عن نظارات .

وفي هذه الفترة طرأ تغير على طرق صياغة ومضمون الاعلانات ، وان كان نسبياً .

نشرت جريدة صدى بابل الاعلان التالي في ٣١ كانون الاول ١٩٠٩ : « ان المكتبة التي كان افتتحها المرسلون البروتستانت في بغداد في السوق المعروفة بسوق الازر لبيع الكتب العلية واللغوية والادبية والتعليمية المدرسية قد اقلت الان وتحولت الى دار الطبابة (اجراخانه) البروتستانتية الواقعة في دار الحاج ابراهيم الزبيق المعهودة .. فمن يرغب في أي كتاب علمي او لغوي او ادبي او مدرسي فيطلبه من الاجراخانه المذكورة فيجد ما يسره من حسن المعاملة / داود فتو الصيدلي » .

واستمر نشر الاعلانات باللغة التركية في هذه الفترة ، بجانب الاعلانات باللغة العربية ، وان كانت نسبة الاعلانات باللغة العربية اكبر بكثير .

وبعد احتلال القوات البريطانية لبغداد طرأ تحول نوعي في مضامين الاعلانات ، لكن بعض الاعلانات ظلت تعبر عن احتياجات التقاليد الادارية القديمة والعادات الاجتماعية السائدة .

ابراهيم زليخه وفي كرمشاه حصيل عزه كوهين » (جريدة العراق العدد الاول) .

وهذا اعلان عن (معمل الحديد البغدادي) : (قد فتحت معملًا لاصلاح جميع انواع الآلات من مكائن الري والزراعة والسيارات والمراكب بأسرع وقت وباجرة متهاودة .. والمحل في محلة الحاج فتحي في العوينه . صاحب المعمل يوسف زاره) .

ومن الاعلانات الفنية نقرأ ما يلي :

« سينما اولمبيا — شارع الجديد ، قرب مركز القيادة العامة ، تعرض على ستايرها رواية متسلسلة بعنوان لاتنين (ريدر) وهي من افضل الروايات التي اتجتها قريحة المؤلفين ، تتألف من ثلاثين فصلا ، اخرجها معمل باته المشهور .. وتعرض في هذه السينما في ثمانية بروغرامات البروغرام الاول يتبدى نهار السبت في ١٢ حزيران وينتهي نهار الثلاثاء في ١٥ منه .. ويتخلل هذه الروايات مناظر طبيعية واخرى مضحكة وغيرها .. »

فلا بد ان يبادر الجميع الى مشاهدة وقائع هذه الرواية العجيبة والاستفادة من عبرها (١٠٠)

ومن الاعلانات الغريبة نقرأ الاعلان الذي نشر في ١٣ ايلول ١٩٢٠ : « طيب العيون ماريني الحائز على ثلاثة نياشين من الملوك .. مستعد لتصلح العين الحولاء وقش الماء البيضاء وشفاء الفص النافر والشعرة الغريبة (والجفن لا يشنكس ابدا) .. ورفع الكه .. وذلك كله بسدة خمس دقائق بدون ألم .. ويأشر جميع امراض العين والجسم في بيته الموجود في درب العاقولية بالحيدرخاته) . »

هكذا كان وضع الاعلانات في صحفنا العراقية القديمة .. وهو وضع نبع من التخلف الذي عاشه عراقنا ، ولما مع التقدم البطيء .

ومن الاعلانات الجديدة نقرأ الاعلان التالي : (ضاع بزون ابيض منقط احمر بين شارع النهر وبين شارع الجديد فالذي يجده ويأتي به الى الدار المرقمة ٣٧٥ في شارع رأس القرية يعطى مكافأة جيدة) (جريدة العراق العدد ١٨ — ١٩٢٠) كذلك ظهرت اعلانات عن فقد كلاب : وكان معلنو هذا النمط من البريطانيين ، لان أي عراقي لم يكن يتعب نفسه في البحث عن كلب او قط ضائع سيما وان الطرقات كانت تعج بالآلاف الكلاب والقطط السائبة .

ومن الاعلانات التي ظهرت في هذه الحقبة النماذج التالية : « نعلن هنا لاجل اطلاع عموم الاهلين انه يمكن فتح المسارح (التياتروات) داخل بغداد الى الساعة ١١ ونصف زوايه ليلا .. ويجب على الذين يسبرون في الشوارع ان يحصلوا ضياء بين نصف الليل والفجر (الكابتس س.و.و.ولدن نائب الحاكم العسكري في بغداد) (العراق العدد ٤٠ سنة ١٩٢٠) .

« وجد في مزرعة الحكومة احد عشر حصارا لاشخاص مجهولين فسكت وربطت بموجب امر معاون حاكم سياسي بغداد والكاشفين .. فكل من يدعي بانها عائدة له يجب ان يقدم عريضة بذلك الى معاون حاكم سياسي بغداد والكاشفين قبل انقضاء ثلاثة اشهر من تاريخه ، واذا لا يطالب بها بهذه المدة فحينئذ تباعها الحكومة (العراق العدد ٢٩) . »

اما الاعلانات الاهلية التي ظهرت في هذه الفترة فقد اتخذت لها وجهة تماشي الوضع الجديد .. فنقرأ تحت عنوان (تحت حماية الشرف) .. مع صورة لورقة سيكاير الاعلان التالي : « اتمهد للمشتريين الكرام ، على ان ورن السيكاير هذا هو الابيض النقي لا يحصل منه ضرر لا الى العين ولا الى الصدر .. ويشهد على ذلك ان الكاغد يحرق التوتون وما يطفي السيفارة ورماده ابيض وله لذة طيبة في الشرب .. وارجوكم ان تلاحظوا الاسم وعلامة الاذن .. يوجد في الشورجة .. في جميع الدكاكين في بغداد — الياهو عبودي عيده — كل من يتجاسر ويقلد كاغدا هذا فهو مسؤول لدى الحكومة العظمى (١) ويعاقب بموجب المادة ٢٩٤ من قانون الجزاء .. الوكلاء في البصرة

الداخلية في حياته ؟ اتريدون اكثر من انه لا يظاً باب غرفة ملاحظ المطبوعات
— بالرغم من الصداقة الشخصية التي بينهما — اتريدون ان نجوب منابر
جوامع العراق ونؤذن على كل مأذنه من مأذنها بأعلى صوتنا :
— الله اكبر ! يابه والله انا مو حكومي !

اذا كنتم ترومون ذلك فنحن حاضرون لافتال الجريدة مودعين (العيال)
الى رحمة الله حاملين خرجنا على الكتف متوكلين على الله !

لكن نوري ثابت لا يستطيع السكوت عن المراءات التي كانت سائدة
فيكتب فيما بعد (لقد ضاق صدري تحت هذه الصحيفة التي قمصتها وهي
(فنية فكاهية) .. وحضرة مدير شرطة الصحافة (قانون المطبوعات) يحظر
على الصحفيين القئين ان (يتشلهوا) فيخوضون غمار الابحاث السياسية ..
ساكتب عن بلاد بعيدة جدا لا تفهم لغة هذه الجريدة ولا يصلها الا عدد واحد
الى (محمد قربان غالي) احد سكان طوكيو !) .

وحمل نوري ثابت في العديد من مقالاته على مدعي الصحافة ومترزقنها
الذين كانوا يشكلون ظاهرة واضحة في تلك الفترة ، ادت الى خلق حالة
احتقار لدى الجمهور نحو الصحفيين :

— يابه شنو شغلك ؟

— صاحب قسطه !

— ولك متروح ! اني هم عبالى فرد شخص معتبر ؟ عبالى فرد مأثور
حكومة ؟ عبالى فرد ملاك ؟ عبالى فرد تاجر ؟! دي يلله الزم الباب .

بهذا الحوار مثل نوري ثابت لقاء احد الناس بصاحب جريدة وبضيف
معلقا : وفي هذا التوبيخ شيء من الحق وشيء من المنطق ، ذلك لاننا لو
استعرضنا الصحف التي ظهرت على مسرح الصحافة لوجدناها :

— ولاية فرهود ! كلين صخم وجهه غال : (انا حداد !) .

حزبوز

صدرت صحيفة حزبوز (فكاهية اسبوعية) يوم ٢٩ ايلول ١٩٣١
واستمرت الى عام ١٩٣٨ وظهر منها ٣٠٢ عددا ثم احتجبت .
وانتشرت حزبوز فور صدورها بشكل لم يعرفه تاريخ الصحافة العراقية
لأنها كانت تغمر الحكومات الرجعية وتعالج القضايا بأسلوب ساخر وجريء من
منطلق وطني صميم .

وكانت حزبوز موسوعة للامثال والحكايات الشعبية ولغة الكتابة فيها
مبسطة مدعنة بالكلمات الدارجة والفكاهة العذبة ، وهذا من الاسباب التي
جعلتها قريبة من القراء .



اعتاد البعض في الفترة التي صدرت فيها حزبوز اداة الصحف ووصفها
بان لها علاقات مع السلطة وكان القصد ابعاد القراء عنها والتشكيك فيها .. او
الايعاء بان لها علاقات مع الاحزاب لكي تثير عداوة السلطة عليها .

وكتب نوري ثابت صاحب جريدة (حزبوز) ينفي عن نفسه العلاقات
المشبوته « ايها القراء الكرام ! حاضركم ينه غائبكم ! » ماذا اتريدون من
الادلة على ان هذه الجريدة (لا حكومية ولا حزبية وبس وبس وبس ! هزلية
فنية !) اتريدون اكثر من ان صاحبها لم يتشرف لحد الان برؤية معالي وزير

ويضيف : رأينا اقلاما لا تليق بيد العرض الحلي البسيط اصبحت تحبر الصحف باسم (صحيفة ادبية اسبوعية) ومن هذه الاقلام (الوكيحة !) من تجرأت اكثر من ذلك فاضافت الى هذا العنوان كلمة (جامعة) يعني : هل جريدة عبارة عن دماغ اديسون !

ثم يصف نماذج من الصحفيين العاملين في تلك الفترة : صبي (ينكط الحليب من خشمه) لم ير باب مدرسة ولو كانت اوليه يتعلم في صفوف الاميين شيئا من الخط والاملاء ثم ينوي على خسارة (نص ربية !) ثمن طابع فيقده طلبا باصدار صحيفة ويصبح في اليوم التالي (ابو قسطه !) فيدخل غرفة وزير الداخلية (كصحافي) ويطلب منه ايضاحات عن الانتخابات المقبلة (مثلا) .

ملائي لم يتعد نص قطر باصرته المسافة بين جامع مرجان والباب الشرقي تعلو في الكتابيب (فلسين : مستعمل فاعل . مستعمل فاعل !) تنشر له احدى الصحف بعض الايات وتلقبه بلقب (الاستاذ الكبير) فيصبح (من تالي الليل !) صحافيا ينهش اعراض الناس .

شاب سافل لا يفارق حانات الخمر ودور السفاح تسد في وجهه ابواب الرزق فيحط الرجال عند باب الصحافة فيصدر صحيفة لا تلبث ان تختنقها به العدل وهي لا تزال جنينا في مشيمة صاحبها !

ويعتقد حزبوز ان الاجراء الوحيد الذي ينتقد الصحافة من الفوضى هو تشكيل نقابة صحفية . ونشر العديد من المقالات يدعو فيها اصحاب الصحف الى تشكيل النقابة بدون نتيجة .



— شويه كان يتراد فلقل .

— لكن اشوف ما ناغز احد من الجماعة .

— اقلها لو منتف شوارب فلان ؟ او ماعش لحية فلان ؟

يقول حزبوز ان هذا هو ما سمعه من الناس بعد صدور العدد الاول ويلق : لذا كشت نفسي ولعبت روحي ! فقلت للنفس ! لا يا ناس ! لا ! لم تؤسس الصحافة للشتم والسب ونهش اعراض الناس .

— لكن يواش ! يا قراءنا الكرام ! هذي مو معناها راح نسكت عن كل اعوج ! ونقول لكم (اشتغلوا على كيفكم) آني صاموط لاموط !



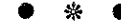
من اجمل وابدع ما كتب عن قانون المطبوعات في الصحافة العراقية المقالة الساخرة التي كتبها نوري ثابت في العدد (٣٥) تحت عنوان — حزبوز يتكلم بالسياسة غير مبال بواد قانون المطبوعات الجديد — جاء فيها :

قامت ضجة الصحف حول تعديل قانون المطبوعات فمن قائل : في اي عصر نعيش نحن ؟ ما هذا الضغط الشديد ؟ الى صارخ (نون زبرنه بطلته ! هذا مو قانون ! هذا مو شغل) الى كاتب باحرف ٣٦ بونت (الصحافة المتألمة بين المطرقة والسندان) الخ . ولكننا لسنا مجارين زملائنا في هذا الباب ولا مبالين بالمواد الشديدة المشحون بها هذا القانون وغير هيايين بوعبده من نقي الى جبال رايه او حبس شديد في اعماق السجون أو جلد بالقراييج ، لان اذا ما (شاشت الحجة) عندنا وشسرنا عن ساعد الحرية ومسكنا اليراع ندبج به مقالا سياسيا شره حدود الدول المجاورة ثور من لهيبه عواطف الطوائف المختلفة . الخ . لاننا في عصر النور الذي يتطلب الفعل لا القول . ولان جيلنا هذا : (جيل ببع ، تصيحه ما يسمع ، ياكل ما يشبع ، ترسله ما يرجع) ولان الكتاب في مثل هذا الجيل مطالبون امام شعبهم المضطهد وضائهم الحرة بالتضحية . وها اذا اول اولئك الصحفيين الذين لا يخشون في الحق لومة لائم ولا يبالون في سبيل القيام بالواجب بالانذار والاختار ولا التوقيف . بل ولا بالتكدير العلني حتى ولا (حصير ميدان !) واليك المقال السياسي الذي خاطرت به — وسيف قانون تعديل قانون المطبوعات مسلط على الرؤوس

— بجريدتي وبحياتي وها أنا (اجيت به) من فوق ظهر جمل ساعة القسلة ناديا :

— يا لخضر يا ابو محمد !

ثم يروي حادثه خرافيه عن زواج خنفسانه بفأر بعد رفضها الزواج من بقال وعطار وشيخ عرب • ثم تندب الخنفسانه حظها بعد موت الفأر • ويعقب بعد انهاء الحكاية (المقالة الخطيرة) ساخرا : وهكذا الصحافي الحر اذا اراد ان يقوم بنقله من خدمة الشعب ان يخوض (مثل ما خضت انا !) في مثل هذه المواضيع السياسية المهمة غير مبال بغضب الحكومة وصرامة القانون وشعاره الجراءة والصراحة والتضحية والبرسالة والشجاعة والاقدام ! فالى الامام الى الامام •



وسخر نوري ثابت من اصحاب الصحف النافهة وتهكم على جريدتي (الاخلاق والنور) : (تراها تنشر احيانا تصاوير بعض المتصرفين او القائمين معلقة تحتها : الاداري الحازم والوطني الشهم الغيور صاحب السعادة • • بك • • مدير ناحية • • ننشر رسمه الكريم بمناسبة نقل داره من محلة البارودية الى محلة العاقولية) •

ونشر كلمة وردته من صاحب جريدة (الرافدان) يقول فيها : انه لما رأى بعض المشتغلين بشؤون التحرير أخذوا يهاجمون الشخصيات خلافا لخطبة الجريدة فقد تنازل عنها وسيصدر جريدة باسم (الهدف) • • وهو يتصل مما دبحته مراعات بعض (المزعطة !) حتى الان • • وعلق حزبوز : نحن ننشر الخبر متمنين للشباب التوفيق والنجاح في طرق الصواب !



وهاجم حزبوز المخبرين الصحفيين بعنف لانهم لا يكلفون انفسهم عبء التجول في الدوائر بل يجتمعون في مكتب ملاحظ المطبوعات وهناك (بعد

احتساء القهوة والشاي • يأخذون الاخبار مطبوعة بالآلة الطابعة فيسلمونها الى المرتب ودمتم !) ثم يقول خذ جميع الجرائد وتنفذ الاخبار المحلية وشؤون البلد فيها تجدها على نمط واحد وترتيب واحد كأن جميع هذه الجرائد قد خرجت من (تنكة) واحدة •

(عين جدوع افندي بن شعفور اغا بوظيفة مأمور استهلاك براتب ودره خمسة دنانير على سبيل التجربة •

— وآني شنو ؟ هل الخبر يوم جدوع افندي وحده •

(مددت وزارة الداخلية اجازة فلان متصرف المرضية • الخ !

— وانا اشكون ؟ عسى تتسدد الاجازة الى الابد •

(وافقت وزارة المالية على اجازة الجابي جاسم بن محمد الى مدة • •

— واحنه شعليته ؟ هو والوزارة يقتصل •

(انتقل المعلم هاشم من بغداد الى ديالى !

— يعني قابل ناطل كشافه وطبل وترامبيت ؟

ويقول ان الاخبار المحلية المنشورة هي عبارة عن اخبار دواوين الحكومة وكان يطالب باستمرار بخروج الصحفي الى كافة مناطق العراق والتجول فيها بغية الكتابة بصدق عن جميع الاوضاع ، ولكي تزداد معرفة الصحفي بوطنه وبشعبه •



ومن مظاهر التعصب الوطني لدى حزبوز لعنه لنفسه بعد ان نشرت جريدته اعلانا لبضاعة اجنبية ، فقد كان يعتبر نشر الاعلانات عن بضائع اجنبية خروجاً عن الوطنية ، كتب حزبوز بعد ان نشرت الجريدة اعلاناً لاجنية باننا فيغايه : لم يدر بخلفي ان ارى صحيفة من صحائف هذه الجريدة تتحمل على نشر كلمة او اعلان لبضاعة اجنبية حتى رأيت ذلك مرغماً صبيحة يوم الثلاثاء

الماضي فلعلت الجريدة التي تحمل اسمي ومعنى ذلك اني لعنت نفسي وب نفسي !
وتمنيت لو انني مرقت آلاف القنادر المصورة على الصفحة الاخيرة على رؤوس
اولئك الذين اغروا مدير الادارة فاعلنوها •

ثم يدعو الى تشجيع الصناعة الوطنية ودعمها ورفض ومقاومة الصناعة
الاجنبية •



وكانت الاشتراكات تشكل جزءا كبيرا من هموم حزبوز وكتب العديد
من التوبيخات والتعليقات حولها ، وضاق اخيرا بالمسألة فكتب الى بعض
المشاركين متهمهما :

(لقد قررنا نهائيا اسقاط حقنا عما بذمتكم من بدلات اشتراك الجريدة
وذلك بان نعرض هذه المبالغ (صدقات) على ارواح موتانا ! فالرجاء من
حضراتكم ان تقرأوا الفاتحة على ارواحهم ولكم منا الف فاتحة على ارواح
موتاكم اسكنهم الله جنات الخلد ومتهمهم بنعيم الآخرة انه سيعمهم) •

ومن المسائل الطريفة التي نشرها استقالة احد شيوخ الاقطاعيين من
جريدته • فقد كتب ذلك الشيخ الى القائمقام يقول :

(صاحب السعادة قائمقام قضاء (.....) المحترم •

لي الشرف ان اقدم استقالتى من جريدة (حزبوز) ارجو قبولها واطال الله
عمركم وعمر اولادكم سيدي ، لاني موش اعرفن اقرأ واكتب ، خادمتكم
يا مولاي (.....) •

ويحيل القائمقام الرسالة الى حزبوز فيجيب :

(بواسطة قائمقام (.....) الى حضرة الشيخ (.....) المحترم

قبلنا - مع الممنوية - استقالتكم ونحن كنا (موش) ارسلناها الا بطلب
منكم • نرجو ارسال ثمن الطوابع لمدة سنة لاننا (موش) سراكيل عندكم •

(موش) خدام أو قهوجية في مضيئكم • وعند عدم الارسال سننشر اسماكم
قلل الله امثالكم • ودمتم اقدم) •



ولا تنفك مناعب حزبوز تزداد ويشكو من جميع ما يتعلق ويتصل
بالصحافة ويكتب عن موزعي الصحف الذين يؤجرون الجرائد والمجلات في
المقاهي لقاء اجر زهيد ويقول :

(نقول للسوزعين (الكرام !) انهم يعدون من اسرة الصحافة وان كان
اتسبابهم هذا لا يتعدى اتسباب (اللاله الافغاني) الى اسرة الكيلاني العريقة !
نقول لهم هذه (خيانة) صريحة من وجهين :

١ - تشجيع الناس على عدم مطالعة الصحف وتقليل القراء وهذه ضريبة
على الثقافة الوطنية يجب ان ياباها البائع وان كنا نرى (الرجال !)
يستيجونها •

٢ - ضربه (دفرة وجلافة) على خريئة الجريدة وهذا يهنا (على الاكثر) •
- فعليه ديروا بالكم على الغراض ! والا لنشر تصاويركم فوق غرون
الشور !



لقد كانت بدائية الطباعة وعدم توفر المواد بعينان تطور الصحافة فسي
قطرنا في تلك الفترة • وكان نوري ثابت كثيرا ما يجابه بالاسئلة عن سبب عدم
تطور جريدته فكتب يقول انه كلف بعض الرسامين والخفائض لاجاز اغلثة
ورسوم للجريدة ثم ذهب الى محل الحفر الوطني - وهو الزنكوغراف الوحيد
انذاك - فقال له صاحبه ان (الجينكو) نافذ وهو ينظر وسوله بن يوم واخر •
ويعلق اذا كانت قطعة من (الجينكو) تعيق التطوير ، (فاين التلوين ؟ واين
الليطوغراف ؟ بل واين المطابع المنتظمة والورق السقييل ؟) •



وكتب نوري ثابت عن تاجر الورق اليهودي الذي استأثر ببقائياته من ورق الصحف واضطهده :

(هل تدري ايها القاريء العزيز ان ثمن ورق هذه الجريدة التي تقلبها بين يديك كلف الادارة (فلسان) ؟ وهل تدري ان البائع يتقاضى ربع ثمن المبيع ؟ وبعد ذلك هل يمكنك ان تحسب ثمن الترتيب والطبع والتبريد واجور المسكن والكهرباء والعمال والموظفين ؟ وبعد ذلك هل تصدق بان كل عدد من هذا العدد (الذي طبعناه مرشحين على ورق صفيح) كلفنا اكثر من عشرة فلس ؟ هذه حقيقة وكل ذلك فدوه لك .

الصحافة العراقية وثورة ١٩٤١

— مقدمة —

توقفت مؤرخو الصحافة قبل ثورة ١٤ تسوز ١٩٥٨ . عن تتبع حركة الصحافة العراقية ... الى عام ١٩٣٣ .

وفيما عدا بعض الاشارات السريعة ، التي كتبت فيما بعد — والتي تناولت صحافة ١٩٤١ — لم يكتب عن هذه الحقبة الهامة اي شيء ، يذكر بصدد الصحافة .

في خلال الشهرين اللذين تحررت فيهما بغداد من استعباد السيطرة البريطانية وعمالها الخونة ، عاشت الصحافة وضعاً جديداً لم تشهد طيلة العهدين العثماني والملي في العراق .. واداً كانت الصحافة الملتزمة معززة للوحدة المقاتلة فصحافة ثورة ١٩٤١ كانت السند والمحرض النوي لاسادها وتضييدها .. فيكون من الجدير تقييم تراثنا الصحفي المرتبط بالثوار المضالي لشعبنا .



منذ ان اخضع البريطانيون الحكم . في العراق . لارادتهم ، وكنسوه تحت سيطرتهم و (تحالفهم) لا سيما في معاهدة ١٩٣٠ . اتجهت بريطانيا هي التي تقرر امور العراق الداخلية والخارجية ، ونطوع العمال الاجانب لتبديد السياسة البريطانية بدقة وبعتف .

وسنأبر ان شاء الله على طبع الجريدة ولو على (كتان نساي او جيناوي ابيض) طالما المحتكرون للورق امثال الياهو دكتور وغيره يتصلبون في احتكاكهم ولا يتنازلون عن طمعهم وجشعهم قيد شعرة ! كان بند الورق قبل شهر ونصف يساوي ثلاث ربيات فقط ، فكان ما كان (مما است اذكره فظن خيراً ولا تملأ من الخير) واذا بالورق يرتفع الى اربع ربيات فحس فست . فسبع فشان . وقبل يومين راجع مدير ادارتنا الياهو افندي فوجده واقفلاً — حسب عادته — امام المكتبة العصرية فاستعطفه لاجل الورق ودار بينهما الحديث التالي :

— افدالك ابو عبدالله فرد كم بند ورق .. الجريدة متعطلة !

— امين اي ورق !! بنه هم هذا الايل ابو الجريدة يكتب على صيون افندي وهم قتريدون مني ورق ؟؟

— لكن ارجوك ابو عبدالله . هذي وحد وهذي وحد . الجريدة متعطلة .

— او تتعطل بالقبور .

هذا جزء من الصورة عن جريدة حبزبوز التي كان القراء ينتظرون صدورها بشوق وشغف طيلة ايام صدورها . والتي تبقى علامة بارزة في تاريخ صحافتنا العراقية .

وكانت السياسة البريطانية المعادية لمسوحات الوطنيين تستفز المشاعر والاماني القومية التي تصاعدت واصبحت محرك المعارضة الاساسي .

وكانت رؤية القوميين تتجسم كما حددها صلاح الدين الصباغ ب^(١) :

١ — الاخلاق

٢ — المساواة

٣ — الرأي للامة

٤ — العروبة

٥ — القوة

وكانت هذه الرؤية تدفع الى تحقيق مطلبي العراق الرئيسيين :

١ — تسليم الجيش .

٢ — ضمان مستقبل فلسطين^(٢) .

وكانت وزارة نوري السعيد الرابعة قد اصدرت عددا من المراسيم والانظمة بعد اعلان الحرب العالمية الثانية ، تجعل بعض احكامها الصحف والمجلات ، حتى النشرات الدورية خاضعة للرقابة الحكومية ، رغم ان قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣ لم يأخذ بنظام الرقابة على المطبوعات ، بل طبقت المادة الرابعة عشرة من مرسوم الادارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥ والتي اجازت في فترتها الثالثة لقائد القوات العسكرية ، في المناطق التي اعلنت فيها الاحكام العرفية فرض (الرقابة على الصحف والنشرات الدورية قبل

نشرها وايفاف نشرها من غير اخطار سابق)^(٣) وكانت الاحكام العرفية معلنة في تلك الفترة وبذلك أصبحت الرقابة سلاحا سياسيا لخدمة الحكومة^(٤) .

لقد كان الوضع الحربي يسير في مصلحة المحور وكانت الصحف العراقية « تنشر انباء القتال كما هي » وتثقل عن شتى المحطات ما طاب لها من الاخبار على الرغم من هيمنة الحكومة فكان نقل هذه الاخبار ونشرها يعيظان السفير البريطاني ويؤلمانه^(٥) .

وانثار السفير البريطاني تساؤلات عن منع الصحف العراقية من انتقاد تصريح كانت المانيا وايطاليا اعلنتا فيه عطف المحور على جهاد العرب في سبيل الاستقلال ثم قال : « ان الحكومة البريطانية لا تثق بوزارة يرأسها رشيد عالي ، وعلى العراق ان يختار احد حلين : اما الاحتفاظ برشيد عالي رئيسا لحكومته ، واما الاحتفاظ بصداقة بريطانيا العظمى » .

ومن هذه اللحظة بدأ الصراع المكشوف بين العراق وبريطانيا^(٦) وخضوعا لضغط السفير البريطاني وتنفيذا لارادته طلب الوصي عبدالاله من الوزارة ان تستقيل خوفا من تطور الازمة بين العراق وبريطانيا ، ولكن رئيس الوزراء لم يستجب لطلب الوصي مدفوعا بدعهم واسناد الضباط الاربعة . صلاح الدين الصباغ ، فهمي سعيد ، محسود سلمان وكامل شبيب .

واخذ الوصي يناور مع بعض الوزراء ليحصلهم على تقديم استقالاتهم . واعلن ان الوزارة اذا لم تقدم استقالاتها فانه سيتخلى عن الوصاية ويترك البلاد^(٧) .

(٣) حربة الصحافة ، الدكتور عبدالله اسماعيل البستاني ، دار النيل للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٥) الاسرار الخفية ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٦) المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(١) فرسان العروبة في العراق / مذكرات الشهيد صلاح الدين الصباغ / ص ٩ بدون ذكر اسم المكان والطبعة والتاريخ .

(٢) الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية / السيد عبدالرزاق الحسيني / الطبعة الثالثة الموسعة ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، ١٩٧٠ ، ص ٦٣ .

تم غادر عبدللاه بغداد الى الدوائية . فقدم بعض الوزراء استقالاتهم . فارغم رئيس الوزراء تحت ضغط ظروف الاستقالات المتعددة على تقديم استقالته .

تم كلف الوصي له الهاشمي بتشكيل الوزارة .

وبعبر التصريح الذي ادلى به الهاشمي للصحفيين في ٢٧-١٩٤١ عن وضع الصحافة في الفترة السابقة للثورة وعن فهم رجال السلطة لدور الصحافة: « ان الصحافة حرة . غير ان الظروف العصيبة التي تسر بانعالم . والتي لا بد للعراق من ان يجتازها بسلامة تتطلب اليقظة فقد أصدرت الحكومة عدة مراسيم في بدء آشوب الحرب . وفيها احكام للسيطرة على الصحافة . وقد أصبح من حق الحكومة استنادا على تلك المراسيم . ان توقد كل صحيفة عند حدها اذا خرجت عن الخدمة المرسومة . واريد ان ابين كما بينت سابقا لبعض رجال الصحافة . ان لا لزوم يبرر لصحافتنا ان نتجه في نشر اخبار سياسية ينهم منها الحزب للفرق المخاصم اجليفتنا .

« ولتعلم الصحافة اننا خلفاء . ولتجنب نشر الاخبار الاستفزازية . ولا لزوم كذلك لنشر ما يثير التشویش والارتباك الذي يؤثر على سياستنا واقتصادياتنا . كما اني لا اريد ان تكون الصحافة اداة للظعن في الشخصيات والنيل من كرامات رجال المسلكة . وان تبعد دائما عن كل كلمة تشتم منها رائحة الذم والظعن . لاننا في أشد الحاجة الى تدعيم شخصيات رجال هذه المسلكة . لا الى الهدم والتخطيم . . . وان نكون على وفاق وتعاون تام مع الحكومة . لتكون مساعدة لها على تدوير شؤون الدولة والقيام بها . « واني لاشكر رجال الصحافة على انجاسها في المدة الاخيرة . منذ ان كانت لي الصفة بها بحكم المسؤولية . اذا اثبتت انها تقدر خطورة الظروف الراهنة . ومستعدة للتعاون الى اقصى الحدود » (٨) .

(٨) تاريخ الوزارات العراقية . السيد عبدالرزاق الحسيني . الجزء الخامس مطبعة العرفان . صيدا : لبنان ، ١٩٦٦ . ص ١٨٩ - ١٩٠ .

ثم حاول الوصي تثنييت الضباط الاحرار وابعادهم عن بغداد . وتفاقت الامور وفي (١) نيسان انذر العقلاء الاربعة بعض وحدات الجيش واحتلوا المواقع الاستراتيجية . ثم احاطوا بدار مه الهاشمي وكلفوه بالتخلي عن رئاسة الوزارة .

اما الوصي فقد فر من داره ليلا وكانت المفوضية الامريكية . مستعدة للعمل في صالح عاهل البلاد الشرعي بجراد وتدير . ففر الوصي في يوم ٢ نيسان هاربا الى العجانية بمساعدة منهم « (٩) » وكان يصحبه الجاسوس البريطاني دونقل . ثم استقل طائرة تابعة للسلاح الجوي البريطاني اوصلته الى البصرة .

ومن البصرة . بدأ الوصي - وهو يقبع بين القوات البريطانية - محاولاته لاستمالة بعض الضباط الى جانبه وشق وحدة الجيش وضربه بعرضه ببعض . ولكنه فشل . اذ رفض الضباط دعواته واعلنوا التفاهم حول قيادة الجيش . وكتب آمر حامية البصرة في تقرير بعث به الى رئاسة اركان الجيش عن اجتماع الوصي بأمري الوحدات والمتصرف : « بعد عودتنا الى المعسكر قسنا بما يلي :

- ١ - السيطرة على المطابع وعدم نشر شيء يصدر عن الوصي والمتصرف .
- ٢ - الجيلة دون نشر منشور الوصي من قبل جريدة الشعر .
- ٣ - السيطرة على التلغونات . والبرق . والبريد ومنع اتصال الوصي والمتصرف بأحد . . . » (١٠) .

يقول له الهاشمي في مذكراته « قبل ان يطلب الناس ابعاد الجيش عن السياسة . يجب عليهم ان ينظروا الى الماضي القريب من التاريخ السياسي في

(٩) حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترونها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستون تشرشل في مذكراته . تعريب جعفر الخياط . مطابع دار الكشف ، بيروت ١٩٥٤ . ص ٢٥ .

(١٠) تاريخ الوزارات العراقية - المصدر السابق - ص ٢٠٧ .

العراق . ففي بلد لا أحزاب فيه ، ولم يستطع مجلس الأمة ان يسيطر على شؤون الدولة بل هو يسعى لكسب رضا الحكومة عنه بدلا من ان تستند الحكومة الثقة منه . والبلاد محرومة من شخصية تحمل محل شخصية فيصل . ورجال السياسة لا هم لهم الا الجلود على الكرسي لزيادة ثرائهم . ومساعدة خلائهم والاكثار من انصارهم على حساب الخزينة . والمستعمر يقيم العثرات في سبيل تقدم الأمة .

« وفي بلد تكثر فيه الثورات بسبب سوء الادارة . وجهل الموظفين وميل الكثير منهم الى الارتشاء فيضطر الجيش الى قمع تلك الثورات مضجعا بخيرة ابنائه . وفي بلد على هذه الشاكلة لا يستكثر على رجال الجيش الاهتمام بسياسته الداخلية .

و « لا يطلب منهم ان يصسوا اذانهم عن الشكاوى المرة ويغضوا عيونهم امام الوفائع المحزنة » (١١) .

وازاء الخيانة السافرة التي اتزاق فيها الوصي اصبحت الفرصة سانحة للتحرك . فقررت الكتلة العسكرية في بغداد اقامة حكومة عسكرية باسم (حكومة الدفاع الوطني) وتشكلت في ٣ نيسان وكلف رشيد عالي مسؤولها المدراء العاملين بأدارة شؤون الوزارات وهاجم بيان رئاسة اركان الجيش الذي صدر اثر اعلان الحكومة الوصي عبدالاله وادانته مواقفه المناهية لتطاعم الشعب وتواطئه مع اعداء الوطن وتخليه عن مسؤوليته المقترضة .

واتخب البرلمان الشريف وصيا على العرش بديلا لعبدالاله وتألفت وزارة مدنية .

وفي البصرة تم انزال قوات بريطانية جاءت من الهند وتبعها قوات اخرى فاحتجت الحكومة العراقية لمخالفة هذا الانزال لنصوص المعاهدة ثم قررت

(١١) مذكرات طه الهاشمي (١٩١٩ - ١٩٤٣) ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٦٧ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

الحكومة العراقية عدم السماح لهذه القوات بالنزول في الاراضي العراقية واعلنت ان بقاء القوات البريطانية في البصرة هو ايضا مخالف لنصوص المعاهدة . واستثير البريطانيون من القرارات وهددوا بالتقدم لاحتلال بغداد .

وفي العاصمة اتخذت الحكومة تدابير احتياطية وارسلت قطعات الى الفلوجة والرمادي وطلب البريطانيون سحب هذه القوات « وفي حالة عدم سحبها حالا ستقع مسؤولية النتائج المترتبة على ذلك على عاتق الحكومة العراقية » (١٢) .

ولم تلب الحكومة العراقية طلب البريطانيين .

وفي اول شهر ايار ابتداء اطلاق النيران والمعارك في معسكر الحباينة مقر القوات البريطانية والقوات العراقية المراقبة بالمقرب منها .

وشهدت تلك الايام وحدة الجهاديين الصلبة في تضالها ضد الانكليز والانطلاقة الشاملة المسلحة المضحية لتصفية الوجود العسكري البريطاني في العراق .

لقد احتلت القوات العسكرية البريطانية البصرة واباحتها للسطر والنهب ثم سقطت مدينة الفلوجة بعد ان انزل جنود « بواسطة الطائرات في الحصوة شرقها . بينما كانت الاوامر صريحة بضرورة مراقبة هذه المنطقة بدوريات لمنع مثل هذه الحركة . لكن آمر اللواء وضباطه اهلوا ذلك خيانة منهم » (١٣) .

ولكي لا يقع المزيد من الضحايا اثر ضباط الثورة الانسحاب وترك بغداد . فانتقلوا منها مع رئيس الوزراء وبعض مسؤولي عهد الثورة . وتركوا يونس السبعواوي حاكما عسكريا لبغداد فبادر البريطانيون « في الحال الى

(١٢) الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية . المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(١٣) فرسان العروبة في العراق ، للشهيد صلاح الدين الداغ ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

احتلال جميع المراكز المهمة في البلاد بالقوات البرية والجوية»^(١٤) . ثم انطوت الثورة وعاد الوصي وعسلاء بريطانيا ليحكموا العراق ويبتشوا بالاحرار الذين ساهموا بالثورة او ايدوها .

لقد عرف القطر خلال شهري نيسان وأيار ١٩٤١ حكما وطنيا معاديا للاستعمار البريطاني وتأيدا شعبيا كاملا له .



كانت معظم الصحف العراقية قبيل الثورة تحاول البقاء ضمن التوازن بين الاحداث وكانت جرائد الصحف الوطنية مقصورة على التليشات وتأكيد الشعور الوطني بحيث لا يستثير السلطة والسفارة البريطانية ولكن نشر الاخبار العالمية وخصوصا اخبار الحرب العالمية الثانية كان متحيزا الى جانب الحلفاء نتيجة سريان قانون المطبوعات القاضي المعزز بالحكم العرفي والذي يضمن الولاء لسادة الحكام الخونة في العراق او نتيجة علاقات اصحاب الصحف غير الوطنية مع السفارة البريطانية والسلطة العسيلة .

هرب عبدلله الى القوات البريطانية في البصرة مندما دليل خيائه الى الشعب وقدم منه الهاشمي رئيس الوزراء استقالته قائلا فيها : سعت في خلال الشهرين المنصرمين الى تهدئة الاحوال وازالة التوتر ويظهر ان مساعي هذا لم يشر النتيجة المطلوبة .

واتخب البرلمان وصيا جديدا لعرش العراق .

وكانت معظم الصحف حيادية ازاء الانكليز .

ونشرت الصحف مئات البرقيات تأييدا للثورة من مختلف مناطق العراق . ونشرت اثر تكليف الكيلاني لرئاسة حكومة الدفاع الوطني الافتتاحيات المتماثلة .

(١٤) حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما تروىها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستون تشرشل في مذكراته . المصدر السابق . ص ٧٥ .

(الجيش الباسل يحرس العرش المفدى) .

(فخامة السيد رشيد عالي الكيلاني بتحمل مسؤولية حكومة الدفاع الوطني لاعادة الحياة الدستورية)^(١٥) .

ثم نشرت الصحف بيان رئاسة اركان الجيش وخطاب رئيس حكومة الدفاع الوطني الموجهين الى الشعب . . . وعلقت عليها : (الحركة المدهشة العظيمة) .

(اتحاد جهود الجيش الجبارة ومساعي فخامة السيد الكيلاني العظيمة)^(١٦) ومجدت الصحف الحكومة الجديدة : « لا يخفى ان السيطرة التامة التي تتمتع بها حكومة الدفاع الوطني التي يؤيدها الجيش والشرطة والموظفون ورجالات البلد الامين المخلصون والشعب اجتمع متوقفة لا محالة للقضاء على كل الاسباب والعوامل التي كثيرا ما سببت تبلبل السياسة وامست حجر عثرة في سبيل الاصلاح الذي يتوق اليه الشعب العراقي هذا الشعب النجيب الذي عانى الشيء الكثير من ضعف الجهاز الحكومي واشتباك المصالح الشخصية »^(١٧) .

وعلقت الصحف على (الاستقرار الشامل بعد الحادث التاريخي العظيم)^(١٨)

وحللت جريدة - صوت الشعب - : (شعور الامة القياض نحو الوزارة الكيلانية الرابعة) وتكلست عن موجة الحساس التي لم يسبق لها مثيل وقالت « صوت الشعب صوت الله »^(١٩) .

واشارت جريدة (السجل) وكانت جريدة صغيرة تصدر في البصرة

- (١٥) جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٠ . ٤ نيسان ١٩٤١ .
- (١٦) جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢١ . ٥ نيسان ١٩٤١ .
- (١٧) جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٢ . ٦ نيسان ١٩٤١ .
- (١٨) جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٥ . ١٠ نيسان ١٩٤١ .
- (١٩) جريدة صوت الشعب . العدد ١٢٣٥ . ١٦ نيسان ١٩٤١ .

ويغلب عليها الطابع الاسلامي الديني الى ان الامة العربية تؤيد الانقلاب العراقي والوزارة الكيلانية تحرز ثمة الرأي العام العربي (٢٠) .

وساهمت مجلة الطيارة وهي مجلة شهرية تصدرها جمعية الطيران بنشر قصيدة للشاعر معروف الرصافي بعنوان - وثبة العراق الوطنية - (٢١) ونشرت البيانات الصادرة عن رئاسة أركان الجيش ورئيس الوزراء وانتخاب الوصي الشريف شرف. ولم تصدر مجلة الطيار في شهر حزيران وصدر عددها المزدوج لحزيران وتوزع في شهر تموز بدون ان تنطرق الى فشل الثورة بل عادت مجلة تهتم بالشؤون العسكرية والطيران .

وكانت مجلة - المجلة - وهي مجلة وطنية ذات اتجاه يساري قد نشرت تحت عنوان - الامة تطلب الخدمة والمخلصون يلبون - : « وهذه الحركة الجبارة قامت بها حكومة الدفاع الوطني ليست نزوة طارئة ولا أمنية طارئة ولا ناس يحلون محل ناس وانما هي امة تجاهد لتتال . وكفاح يطول لينتصر انها فكرة . انها بداية لا نهاية » (٢٢) .

وكانت المجلة من اوائل الصحف التي هاجمت المعاهدة العراقية - البريطانية ونددت بها بشكل صريح مباشر « وما هي هذه المعاهدة السوداء التي وصفتها بالاستعمار ثم أباحت علينا وانكر حقنا الضئيل فيها ؟ لقد هب العراق عن بكرة أبيه معارضا تلك المعاهدة البريطانية التي أمثلتها علينا القوة العاشقة والمطامع الظالمة لما فيها من غبن للعراق وغنم للاستعمار ومع ذلك فقد كانت المعاهدة عند التطبيق لمصلحة جانب واحد هي مصلحة الاستعمار (٢٣) .

بعد نشوب الاشتباكات بين القوات العراقية والبريطانية في اول أيار اتجهت الصحافة العراقية اتجاها ثوريا حادا معاديا لبريطانيا . وانتهى عهد

المساومة والتستر وان كانت بعض الصحف قد اتبعت اللهجة المحافظة في مقالاتها ولكن بصورة عامة تصاعدت الهجمات الصحفية على بريطانيا : (نذكر انكليز سنة ١٩٤١ بعراقي سنة ١٩٢٠) (٢٤) : ٥٠ (ان كانت الحكومة قد اعلنت للشعب في بيانها الرسمي ان واجبها قد حتم عليها ازاء اصرار بريطانيا على مخالفتها احكام المعاهدة في هذه القضية الصريحة التسكت بحق البلاد واتخاذ التدابير اللازمة لصيانتها فالشعب العراقي على بكرة أبيه في طول البلاد وعرضها من الفاو الى دهوك قد انتفض لسناح اخلاق حليفته باحكام المعاهدة وغضب غضبة عراقية تعرفها بريطانيا معرفة تاريخية ولا اخلاقنا بحاجة الى تذكير انكليز سنة ١٩٤٠ بعراقي سنة ١٩٢٠ فقد أثبتنا لهم وللعالم اجتمع قبل عشرين سنة ونحن لا نملك جيشا مدربا كالجيش الذي نباهي به الان ولا يسيطر على سياسة البلد هذه الذهنية الوطنية المثقنة الواعية سواء في رجال المسؤولية او في الميدان الشعبي وفي ساحة الجهاد الوطني انما امة تدرك سر قوتها وتحرس على حقوقها المقدسة وتقتديها بالروح والدم والمال وتعرف كيف تصون كرامتها من الاثلام وتحفظ سمعتها من المهانة والتشويه .

وفي يوم ١٢ أيار وزعت السفارة البريطانية منشورا تحت عنوان - من كورنواليس الى اهالي بغداد الكرام - :

« ان رجال الشر والسوء هؤلاء بعد ان اغتصبوا الحكم خفقوا صحافة العراق الحرة . » (٢٥) .

ان جوانب الصورة أبان الثورة تقترب وتزداد معالمها وضوحا . . وفيما يلي بعض افتتاحيات وتعليقات الصحف انذاك :-

٣ أيار ١٩٤١ : وثبة العراق الجبارة . الكل يلبي داعي الجهاد (٢٦) .

- (٢٤) جريدة البلاد ، العدد ١٩٦٣ ، ١ أيار ١٩٤١ ، بقلم رفائيل بطي .
(٢٥) تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الخامس ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .
(٢٦) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٤٤ .

(٢٠) جريدة السجل ، العدد ٨٧ - ٢٣٨ ، ٢٠ نيسان ١٩٤١ .

(٢١) مجلة الطيارة ، العدد ٥ - ٤٠ ، أيار ١٩٤١ .

(٢٢) مجلة المجلة - العدد ١/٣ أيار ١٩٤١ .

(٢٣) مجلة المجلة - العدد ١/٤ أيار ١٩٤١ افتتاحية بقلم عبدالحق فاضل .

٣ أيار ١٩٤١ : أخذنا الاستقلال أعزاء بالدم والنار ونصون استقلالنا أحراراً أبادة بالدم والنار^(٢٧) . تب « ليس الاستقلال الذي أخذه العراقيون بالدم والنار وضحو في سبيله الأرواح رخيصة والأموال مبدونة بالأمر الهين على رجال هذا الشعب ... ليرتضوا نزع بحراب الاجنبي العاشم وبطائرات المستعمر العاتي بل هو ثمره الجهاد النبيل الذي خاضوا غماره وهم لا يعادلونه الا بحياتهم لان العراقيين يعتبرون الاستقلال والحياة في مرتبة واحدة : فاما ان يعيشوا احراراً مستقلين او ان يسوتوا اعزاء شرفاء في ميدان اندفاع عن الاستقلال والدود عن الحمى والاتصار للشرف .

٣ أيار ١٩٤١ : هيا الى ميادين النضال يا ابناء العراق الاباط^(٢٨) .

٥ أيار ١٩٤١ : أمة الظلم والطغيان يجب ان تزول من عالم الدنيا^(٢٩) . « الانكليز امة ظلم وطغيان وعدوان وتاريخها قديما وحديثا حافل بالمآسي والعدوان والتآمر على سلامة الشعوب وحرمانها فلا صديق لديها ولا حليف وانما مصالحها وانانيتها وجشعها فوق الصديق والحليف . ان من سوء طالع هذا الشعب ان ارتبط مع الانكليز بمعاهدة خلف ... بريطانيا عدوة الشعوب وسالبة الحريات فاقنلوها يرتاح العالم . اقللوها ليسود السلام في هذه الدنيا . اقللوها لتحيا حياة شريفة رافعي الرؤوس ترفرف على اوطانكم راية الحرية الصادقة » .

٦ أيار ١٩٤١ : الاستعمار امام قبره^(٣٠) .

٦ أيار ١٩٤١ : لقد دالت دولة الطغيان . ثورة العراق لا كالثورات^(٣١) « سيكون العراق مقبرة الانكليز وخاتمة حياتهم في الشرق » .

(٢٧) جريدة العالم ، العدد ١٦٩٥ .

(٢٨) جريدة الاستقلال ، العدد ٤٠٣٢ .

(٣٠) جريدة الزمان ، العدد ١١٠٥ . بقلم ذنون ابوب .

(٣١) جريدة الاستقلال ، العدد ٤٠٣٣ .

٦ أيار ١٩٤١ : العالم العربي هائج على السياسة البريطانية العاشمة المعتدية على قلبه النابض^(٣٢) .

٧ أيار ١٩٤١ : بريطانيا تخون العراق . نداء الجهاد تردده النيافي والبيد فتب القبائل الى نصره الحق^(٣٣) .

٧ أيار ١٩٤١ : وثبة العراق الجبارة مقدمة لحرمة عربية واسعة النطاق^(٣٤) .

٩ أيار ١٩٤١ : ضرباتنا الصارمة تزلزل كيكان الامبراطورية وتزعزع اركانها^(٣٥) .

١٠ أيار ١٩٤١ : لقد وطدنا العزم على قبول جميع التضحيات واننا نرحب بالخطوب وتوقعها^(٣٦) .

١١ أيار ١٩٤١ : الوثبة الجبارة تعصف بالامبراطورية المتداعية . العراق المتقدم يمزق نقاب الاباطيل^(٣٧) .

١١ أيار ١٩٤١ : قضى الامر وزالت الامبراطورية^(٣٨) .

١٢ أيار ١٩٤١ : مساهمة العراق في القضاء على بريطانيا . ان لنا عند الانكليز ثارات^(٣٩) .

١٣ أيار ١٩٤١ : في جبهات القتال تصنع الوحدة الان وبدماء الشهداء يجبل الاستقلال^(٤٠) .

(٢٢) جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٦ .

(٢٣) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٤ .

(٢٤) جريدة الزمان . العدد ١١٠٦ .

(٢٥) جريدة الزمان ، العدد ١١٠٧ .

(٢٦) جريدة الزمان ، العدد ١١٠٨ .

(٢٧) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٧ .

(٢٨) جريدة الزمان . العدد ١١٠٩ .

(٢٩) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٨ .

(٤٠) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٩ .

١٤ أيار ١٩٤١ : يالثارات العالم من بريطانيا ويالثارات يعرب والاسلام منها (٤١) .

١٥ أيار ١٩٤١ : الاستعمار يحتضر (٤٢) .

١٦ أيار ١٩٤١ : العراق بين الموت والحياة الحرة . كتب فهمي المدرس : « عشرون عاما والعراق يعاني شذائد الحيل الانكليزية ويقاسي آلامها وما بدا عام الا بنكبة اثر نكبة وما انتهى عام الا بنائية اثر نائية ونحن دائبون على التفادي في حقوقنا السياسية والاقتصادية واستقدام مئات الجهلة منهم لأكبر المناصب » (٤٣) .

وأصدرت مجلة - المجلة - عددا خاصا عن الجهاد الوطني تضمن مجموعة من المقالات والقصائد الداعية للثورة والمعادية لبريطانيا (٤٤) .

٢٠ أيار ١٩٤١ : هذا الجهاد العراقي المقدس لا يزال يتطور ويتسع حتى يعم العالمين العربي والاسلامي (٤٥) .

٢٧ أيار ١٩٤١ : في مصرع بريطانيا حياة العرب ورفعة الاسلام (٤٦) .

٢٨ أيار ١٩٤١ : مقاتلة الانكليز جهاد في سبيل الوطن (٤٧) .

٣٠ أيار ١٩٤١ : الانكليز كما عهدتهم : « ان السبب الذي يدعوننا لمحاربة بريطانيا والقضاء عليها هو أنها شركة هائلة رأسمالها حريات الشعوب المستضعفة » (٤٨) .

يقول فائق بطي (٤٩) : « جريدة الجهاد لصاحبها عبدالقادر السياب كانت تصدر بست صفحات رغم غلاء الورق آنذاك والذي اضطر اصحاب الصحف الاخرى الى اصدارها بأربع صفحات مما كان يدل على ان الحكومة كانت تنفق عليها عاشت هذه الجريدة خلال شهري نيسان وأيار ١٩٤١ . وجريدة اللواء لصاحبها طه الفياض . وهي لا تختلف عن زميلتها الجهاد من حيث الورق والمصاريف ومدة صدورها » .

ويضيف « كانت بعض الصحف الصادرة آنذاك وعلى رأسها جريدة البلاد تعارض السياسة البريطانية وتبرز انتصارات جيوش هتلر وتساند حركة رشيد عالي الكيلاني بينما وقفت صحف اخرى وعلى رأسها تلك التي ذكرناها اتقا موقفا عدائيا من مطالب الشعب وساندت حكومة المدفعي السائرة بركب السياسة البريطانية والتي عارضت حركة مايس وكانت السبب في شن الحملات الهستيرية على الوطنيين المخلصين وزجهن في السجون بثمة التازية » .

ان اشارة فائق بطي السالفة في كتابه - صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها - هي الاشارة الوحيدة التي كتبها مؤرخو الصحافة العراقية عن تلك الفترة . وقد ادت سرعة تناوله لصحافة ثورة ١٩٤١ الى خلق التباس في تقييم جريدتي الجهاد واللواء . اذ وضعهما ضمن الجرائد العسيلة المعادية للثورة .

لقد صدرت جريدة الجهاد في اواخر شهر أيار ١٩٤١ وكانت تشن الحملات الحادة على الاستعمار البريطاني وبلا مواربه ولكي تبقي نفسها من المهادة نشرت على يسار صفحاتها الاولى عنوانا كبيرا ثابتا « انباء تلتقها الجهاد من شتى المصادر العالمية » وكانت جميع مقالاتها وتعليقاتها مضادة لبريطانيا واخبارها منحازة للثورة . ونورد فيما يلي تسامح الجهاد (٥٠) :

(٤٩) صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها ، فائق بطي ، مطبعة الزيب ، ١٩٦٨ ، ص ١٢٠ .

(٥٠) جريدة الجهاد ، العدد ٥ ، ٢٩ أيار ١٩٤١ .

(٤١) جريدة الاستقلال ، العدد ٤٠٤٠ .

(٤٢) جريدة البلاد ، العدد ١٧٠٦ .

(٤٣) جريدة البلاد ، العدد ١٧٠٧ .

(٤٤) مجلة المجلة ، العدد ٥ ، ١٦ مايس ١٩٤٤ .

(٤٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٥٤ .

(٤٦) جريدة الزمان ، العدد ١١٢٣ .

(٤٧) جريدة الزمان ، العدد ١١٢٤ .

(٤٨) جريدة الزمان ، العدد ١١٢٥ ، بقلم صفاء خلوصي .

(تشرشل يصرح بأن مصير كريت في كف القدر) •

(الاسطول البريطاني يصاب بأضرار فادحة تزعزع كيانه) •

(عجز المصانع الأمريكية عن سد الخسارة في السفن) •

(أمريكا تشعر بنقص مواد الاستهلاك الضرورية) •

(عبال أحواض السفن في جبل طارق يهلكون بأصلاح البواخر المعطلة) •

وتوقفت هذه الصحيفة عن الصدور بعد فشل الثورة ولم تصدر منها سوى اعداد قليلة ومن الصحف التي اسهمت بدور وطني في الثورة جريدة - اليوم - وقد توقفت ايضا عن الصدور بعد فشل الثورة •

ولابد من تسجيل ملاحظة وهي ان المكتبات العامة الكبيرة في العراق لا تضم الاعداد الكاملة للصحف التي صدرت اثناء الثورة • وبعضها لا يمتلك اية نسخة من الصحف التي صدرت اثناء الثورة •



اتهمت صحافة الثورة ببيعها لدول المحور وعدائها للحلفاء • لقد سبقت الى الانحياز نتيجة المواقف المستبدة • المستغلة • الباطشة للسياسة البريطانية في العراق •



من المسائل التي لم تذكر في تاريخ الثورة بان مديرية الدعاية كانت تتصل بالكتاب الوطنيين وتدعوهم للكتابة في الصحف • وكانت هذه المديرية تقدم المقالات والتعليقات الى اية صحيفة كان الكاتب يرغب بنشر مقالته او تعليقه فيها • وقد روى لي هذه الواقعة بعض الذين عاشوا تلك المرحلة وأيدها لي السيد عبدالرزاق الحسني المؤرخ المعروف • وهذا ما يفسر ظهور التعليقات والمقالات الثورية في الصحف المرائية - أما الصحف الوطنية التي ساندت

الثورة فكانت تعليقاتها تنشر بأسماء اصحابها الصريحة •• وقد نالوا بعد فشل الثورة جزاء ثورتهم : السجن وأغلاق صحفهم •



نشرت الصحف الصادرة في ١ حزيران ١٩٤١ بلاغا رسميا تحت رقم (١) جاء فيه : ان البيان الذي اذيع بتعيين معالي السيد بونس السباعي حاكما عسكريا لمنطقة بغداد والمنطقة الجنوبية قد انتهى حكمه اعتبارا من الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم وقد تولت لجنة المحافظة على الامن الداخلي ••••• مسؤولية الامر ••• وتبعتهما ببلاغين اخرين كان أولهما قرار حل كتائب الشباب والثاني طلب المحافظة على الهدوء والسكينة • بهذه البلاغات التي نشرتھا الصحف ••• كان انتهاء الثورة •• وعاد الوصي بالمثارة الى الجبائية مع نوري السعيد وجبيل المدفعي وعلي جوده ليدخلوا بغداد تحت حراب الانكليز (٥١) •

مضى اليوم الاول من حزيران وقد وضحت نهاية الثورة لكن الصحف الوطنية كانت تأمل شيئا من الجيش لاستعادة المواقع الخاسرة وكان ذلك هو تعليقها الاخير • كتبت جريدة الاستقلال (٥٢) « جندينا البطل • ثقة الامة بسيادتها •• » أطرت فيه صلابة الجيش وبطولة الجندي العراقي - ثم توقفت هذه الجريدة عن الصدور •• كما وتوقفت عن الصدور • جميع الصحف الوطنية التي ساند أصحابها الثورة •

وكشفت الصحف الانتهازية والعميلة اوضاعها الحقيقية بعد فشل الثورة وتأكدھا من ازال ضربة عنيفة بالقوى التي كانت تؤيدها وتعيل معها ••

كتبت جريدة - صوت الشعب - وهي جريدة ضلعت مع البريطانيين بشكل سافر كان صاحبها قد اعتقل اثر المعارك مع القوات البريطانية بعد ان

(٥١) من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث : ابراهيم الراوي مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣٣ •

(٥٢) جريدة الاستقلال : العدد ٤٠٥٦ ، ٢ حزيران ١٩٤١ •

الحريق الهائل والتدمير الشامل • النكبة عظيمة ولكن هم الامم وزعمائها اعظم •

وتستطرد العالم العربي في نفس العدد « كانت الظروف القاسية الاخيرة والواجب الصحفي قد دفعنا الى مني صحيفة (العالم العربي) انشاء استناد تلك النكسة العظيمة التي احرق الوطن العزيز ودمرت الشيء الكثير من نواحيه الحيوية المعنوية والمادية وبلا لاسف : ومن تلك النواحي حرية الصحافة والكر والكلام فقد كانت السيطرة على الصحافة جيند ومصادرتها والاستبداد بأمورها مما لا يتصور العقل مدى شدته وعنفه اما الان ... عدة الى الجهاد الصحفي بفضل عودة الدستور وحساته » •

ثم كتبت في عدد لاحق (٥٧) : « ولكن شاء الله تعالى ان يغلس الجريدة والمطبعة والعمال والموظفون من هذا التحكم اللفظ ومن تلك الشررات التضليلية الارهابية ... فألهمني الله أمرا كان منعولا » • ويبدو ان الله لم (يلهمه) بإيقاف اصدار جريدته الا قبل فشل الثورة بأيام قليلة ... حيث انه اصدر العدد الاخير في ٢٠ أيار ١٩٤١ ونشرت جريدة (صوت الشعب) مقالة صورت فيها الثوار كمخربين وجواسيس (أعمال الرتل الخامس في العراق) (٥٨) ثم نشرت نفس الجريدة (الشعب النابه يستخرج عبرا مفيدة من الفطائع والاختفاء السابقة) (٥٩) •

وعاد الحنين الى المعاهدة ومحاولة اظهارها كأنها السلاح الذي يحسي العراق ويصونه « سياسة الوفاء للعهد تقي العراق من المخاطر » (٦٠) •

وكتبت جريدة العراق « الحليفة امينة لعهودها • بريطانيا تؤكد احترامها لاستقلال العراق واستعدادها للدفاع عن كيانه ازاء أي عدوان خارجي » (٦١)

- (٥٧) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٦٢ ، ١٩ حزيران ١٩٤١ •
- (٥٨) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٧ ، ١٤ حزيران ١٩٤١ •
- (٥٩) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٨ ، ١٥ حزيران ١٩٤١ •
- (٦٠) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٦٠ ، ١٧ تموز ١٩٤١ •
- (٦١) جريدة العراق ، العدد ٥٨١٠ ، ١٧ تموز ١٩٤١ •

كانت تؤيد وزارة رشيد عالي قبل المعارك وفي نفس الوقت تبشر بانتصار بريطانيا وتكرس حننا يوميا في صلتها الاولى بانتصار بريطانيا عنوانه - مراقبات - بتوقيع مراقب يهاجم ويسخر من ألمانيا ودول المحور • كتبت هذه الجريدة (٥٢) : « آتت رحمة على ارواح الشهداء والضحايا والجنود البواسل وأما على رجال السياسة في عهد الاضطراب ... »

وقالت : « نعود الى اصدار الجريدة بعد غيابها عن القراء مدة تزيد على الشهر في عهد ساد فيه الارهاب والاضطراب وسنكت في الدماء الرخيصة لا لمنفعة البلاد او الدفاع عن مصالحها بل انصياعا لرغبات بعض الاشخاص الذين زجوا العراق في مأزق كاد يؤدي به الى الهاوية النسيجية أولا اسراع المخلص من البائسة البررة الى انقاذه » •

ثم فسرت سبب الثورة بأنه تحقيق لاشباع دول المحور : « ما جناء المتهورون على العراق لفدومة مصالح دول المحور » (٥٤) أما جريدة - العراق - فقد كانت لها مواقف عنيفة مضادة للثورة وكرست الكثير من مواضيعها لشنم الثورة والنيل من قادتها ... كتبت - رجوع الحق الى اهله - (٥٥) « انقشعت الغمة وهرب الضالعون ورجع الحق الى اهله فتهدلت القلوب بعد ازورارها وانسست النفوس بعد انكماشها اذ قد عاد فدية اكباد العرب وحبيب العراقيين سمو الوصي الشرعي على عرش البلاد اخو جلالة الملكة وخال جلالة الملك المحبوب الذي لا يجدر به سواء العمل في اصلاح ما افسده العهد المنسوء السابق » •

وكتبت كتابات جريدة العالم العربي عن وجهها الحقيقي (٥٦) : « على ان

- (٥٢) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٢ ، ٨ حزيران ١٩٤١ •
- (٥٤) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٣ ، ١٠ حزيران ١٩٤١ •
- (٥٥) جريدة العراق ، العدد ٥٨٠٤ ، ١٠ حزيران ١٩٤١ •
- (٥٦) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٥٥ ، ١١ حزيران ١٩٤١ •

ومضت تصف المعاهدة : (وفيها اعترفت الحكومة البريطانية باستقلال العراق الناجز وسلست شؤونه الى ايدي ابنائه يديرونها كيف يشاؤون وكيف يحلو لهم ... الفتنه العمياء التي اكتسحت العراق في شهر ايار الماضي وضرته في الضيم ودمرت ما بناه مدة عشرين سنة ببذل المهج . وقد خرج وهو يشن من وناة جراحه ويتوجع من شدة آلام جسده وروحه مكسور الجناح لا يعرف ما لا يلاقى من مصير بعد الموقف العدائي الذي وقفته الفتنه الضالة المستغلة المغتصبة لحقوق البلاد المشروعة من الخليفة بريطانيا) .

وكان التكالب لارضاء العساء وسادتهم من موظفي وجواسيس السفارة البريطانية يدفع اصحاب الصحف الى اليعال في الخيانة (انتصار بريطانيا في سوريا انتصار العراق) (٦٣) وكانوا يرجون ابطال الثورة (كانوا يخدعون الشعب ام كانوا يخدعون انفسهم) (٦٣) . وسنى صاحب جريدة العالم العربي دوافع الثورة بـ (سورة السكر والغرور) وقال (بعد زوال سورة السكر والغرور ابتداء الشعب والسغب بين ابطال النكبة) (٦٤) وكتب سلمان الشيخ داود واصفا عهد الثورة : (ان ذلك العهد الموبوء بالمفسد والشايات زال وان عهد الهمس والدس والكذب والافتراء قد تقلص) (٦٥) .

وتحلل جريدة الزمان سبب فشل الثورة (٦٦) :

(لانها استهدفت التناول على البيت الهاشمي المقدس وعلى كرامته المحترمة في شخص صاحب السمو الامير المحبوب فكانت النتيجة وبالا ودمارا

على المنشقين الخوارج) وتحت عنوان - الرجل المجهول - كتبت جريدة العراق : (ان جميل المدفعي .. يتولى اليوم زعامتكم ويدير شؤونكم ويسوس اموركم . اكون مسرعا اذا طلبت ان تلتفوا حوله وتشدوا أزره ليؤدي مهتة الوطنية الكبرى بنجاح في هذا الظرف العصيب) (٦٧) . أي ليستكن من تصفية عناصر الثورة والقضاء عليها تماما) .

وكتب سلمان الشيخ داود سلسلة مقالات تحت عنوان (حول خطاب صاحب السمو الملكي) وجه فيها مجبوعة من الاهانات والشتائم الى قواد الجيش الذين قاموا بالثورة وكان يؤكد ان الجيش هو الحارس الامين للعرش (٦٨) وفي عدد اخر وتحت عنوان السلسلة السابق كتب (٦٩) : لقد ودعنا عهدا اسود ملوئا بالالام والنكبات والويلات والاضطرابات والهواجس واستقبلنا عهدا جديدا كله أمل وخير وبشر وعمل صالح وعدل شامل وحكم نزيه .. وذلك ما يدفعنا الى ان نكون يدا واحدة في سبيل توطيد دعائهم الوضع الراهن ومساندة رجالاته الخلف والعلم على تأييد رغبات سمو الوصي المعظم في اصلاح مفسد الماضي والسير على نهج سالم يؤدي بنا الى المركز الذي تتطلع اليه فنال ما نبتغيه ونحصل على ما نريده من استقرار شامل وحياة هائنة سعيدة وعمل انشائي مفيد للأفراد والبلد على السواء) ومن الصحف العميلة التي كانت لها علاقات راسخة مع السفارة البريطانية جريدة الاخبار وكانت قد توقفت عن الصدور في عام ١٩٣٩ وعادت الى الصدور بعد فشل الثورة . علقت على خطاب الوصي عبدالاله بعد فشل الثورة وتحت عنوان (وذكر ان نعتت الذكرى ..) (٧٠) .

(٦٧) جريدة العراق ، العدد ٥٨١١ ، ١٨ حزيران ١٩٤١ ، بقلم الدكتور محمد مهدي البصير ، ثم كتب فيما بعد عدة مقالات معادية للثورة .

(٦٨) جريدة الزمان ، العدد ١١٦٥ ، ١٨ تموز ١٩٤١ .

(٦٩) جريدة الزمان ، العدد ١١٦٨ ، ٢١ تموز ١٩٤١ .

(٧٠) جريدة الاخبار ، العدد ١٨٣ ، ١٦ تموز ١٩٤١ .

(٦٢) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٧٠ ، ١٨ حزيران ١٩٤١ .

(٦١) جريدة العراق ، العدد ٥٨١٠ ، ١٧ تموز ١٩٤١ .

(٦٢) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٧٠ ، ١٨ حزيران ١٩٤١ .

(٦٣) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٧٢ ، ٢٠ حزيران ١٩٤١ .

(٦٤) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٦٤ ، ٢١ حزيران ١٩٤١ .

(٦٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٦٣ ، ٢٠ حزيران ١٩٤١ .

(٦٦) جريدة الزمان ، العدد ١١٥٠ ، ٣٠ حزيران ١٩٤١ .

(شعر الاجنبي وعدو الحليفه الى ان الفرصة سانحة فمد اصابعه اغراهم بالوعود وأجرل نهم العطاء واغراهم بما لم يكن ليحلم به فعميت بصائرهم فأخذوا عنى أجل واكرم شخصية في البلاد واتهكوا حرمان الدستور وغنلوا الحياة النيابية ثم أشهروا حربا (ارتجالية) على الحليفة • • • وكادت ان تؤدي بالسلطة الى خراب محتم) ويكشف التعيق التالي الذي كتبه جريدة الاخبار وهو تحت عنوان مصلحة العرب في الحرب الحاضرة (٧١) وهو مفاضلة بين الجيشين البريطاني والالمانى وما يقدمه الجيش البريطاني للعراق ، عن مدى التردى والوقاحة الذي اتزلقت اليه الصحف بعد فشل الثورة (هنا تسر الجيوش الانكليزية فتحتشد في النقاط العسكرية الهامة لتبعد الحرب عن البلاد ولتدفع شبح الاستعمار الالمانى وهي تنفق على جيوشها الذهب الخالص من خزائنها الخاصة حيث يذهب الشطر الاكبر من هذا الذهب الى جيوب أهل البلاد فينعش اقتصادياتهم • • • بينما هناك جيش الماني يصرف ماركا مزيقا لا قيمة له ويفرض على أهل البلد تحصيل نفقات جيوشه وان ادى هذا الحال الى تضروب موارد الرزق ونفسي المجاعة فالتقر فالتوت • • • هنا جيش بريطاني يأتي البلاد حسب معاهدة شريفة معقودة منذ امد قبل ان تكون الحرب موجودة او على الابواب وهو يحترم تقاليد وعادات أهلها واخلاقهم ويتعدى عن التدخل في امورهم محترما استقلالهم التام داخلا وخارجا •

(هنا جيش انكليزي يأتي ليدافع عن البلاد دون مقابل ولا يريد على ذلك جزاء ولا شكورا •

• • • » اما اذا فازت انكلترة وهي فائزة بلا شك فالامم تتنفس الصعداء اذ يزول الطغيان ويتسع مجال الاستفادة من العلوم الحديثة في تسريع نهضات الامم في ظل الحرية والاستقلال •

• • • » اليس والحالة هذه من مصلحة العرب الوطنية الحرص على العلاقات الودية مع الانكليز والعمل في سبيل تنفيذ العهود نصا وروحا • • •

(٧١) جريدة الاخبار ، العدد ١٩٣ ، ٢٨ تموز ١٩٤١ •

اجل هذا هو الواجب الموضني • اننا نصرح به بدافع الخدمة العامة اما من لا يوافقنا فهو أحد اثنين : اما جاهل احق لا يستطيع ان يميز بين الصالح والطالح او أجبر لمستعسر فانتك باع ضميره رخيصا • • •

ومائلت جريدة العراق جريدة الاخبار في توريدها وكتبت تحت عنوان — علاقة العراق ببريطانية (٧٢) • • • (اما الان فقد تحقق كل فرد عراقي من ان مصلحة بلاده وسلامة كيائها واستقلالها مرتبطة ببريطانيا العظمى التي برهنت في جميع الادوار وبراهين لا تقبل الشك على أنها لا تريد للعراق الا كل خير ورفاء وسعادة العيش في جو مشبع بالحرية والاستقلال) •

وكانت هذه الجريدة تستعدي السلطة على المشتركين في الثورة ومؤيديها (التهاون في مصلحة الوطن جنانية لا تغفر • • • هل يجوز اسدال الستار ؟) (٧٣) •

ومن الصحف التي صدرت بعد الثورة واستخدمت لنفسها جريدة — صوت الحق — لصاحبها مهدي مقلد وجريدة الحوادث •



لعبت الصحف في انقلابها المفاجيء على الثورة دورا كبيرا في تأليب السلطة العميلة التي استلمت الحكم مجددا على الثورة والثائمين بها او المتعاونين معها — وكان انقلاب الصحف المفاجيء والسريع قد كشف مدهانتها للثورة وطبيعتها الانتهازية •

لقد كانت الصحف يسجلها بوقا للسلطة الحاكمة تتجه وفقا لرغباتها وأوامرها • • • وثلت بعد انهيار الثورة في قبضة السلطة ، ولم تستطع الصحافة العراقية استعادة انطلاقتها الثورية الا بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وانتفاء الحكم الملكي •

(٧٢) جريدة العراق ، العدد ٥٨٢٦ ، ٥ تموز ١٩٤١ •

(٧٣) جريدة العراق ، العدد ٥٨٢٥ ، ٤ تموز ١٩٤١ •

هدف البحث :

يهدف البحث الى الاجابة عن السؤالين التاليين :-

١ - ما هي خبرات وكفاءات العاملين (من الكتاب والرسامين) في مجلتي والمزمار ؟

٢ - ما هي المشاكل التي تعانيها مجلتي والمزمار والتوصيات لتطويرها ؟

حدود البحث :

حدود هذا البحث هي مجلة مجلتي الشهرية وجريدة المزمار الاسبوعية التي تصدرها وزارة الثقافة والفنون في بغداد .

العينة - عينة البحث :

اشتمل البحث على (١١) كاتباً و (١١) رساماً يعملون في مجلتي والمزمار من مجموع (٢٤) كاتباً ورساماً وهذه النسبة تشكل ٩٢٪ من مجموع العاملين .

اجراءات البحث ووسائله :

ولاجل تحقيق اهداف البحث استند الباحث الى الوسائل التالية :-

١ - دراسة تاريخية عن نشأة صحف الاطفال في العراق (استناداً الى المعلومات المتوفرة) .

٢ - تم توزيع استفتاء على جميع العاملين من كتاب ورسامين في مجلتي والمزمار ... وتم وضع الاسئلة على الشكل التالي :-

(١) المجموعة الاولى (وعددها ٣ اسئلة تتعلق بمعلومات عن الجنس والمهنة والتحصيل العلمي) .

(٢) المجموعة الثانية (وعددها سؤالان يكشفان علاقة التعيين بالعمل) .

قياس كفاءة العاملين

في صحافة الاطفال في العراق

الفصل الاول

الحاجة للبحث ، اهدافه ووسائله

لم تحظ الصحف العراقية بدراسة تقييسية لها أثناء صدورها ، ولم يجر أي بحث استقصائي او مسحي لها سواء داخلها او لدى الرأي العام ... فيما عدا الاستفتاء الذي وجهته مجلة مجلتي الى قرائها في بداية عام ١٩٧١ والذي لم يعلن ولم يسفر عن نتيجة^(١) وكذلك الاستفتاء الذي وجهته مجلة (الفباء) الاسبوعية والذي اتسم بتركيزه الجامع على الاراء المادحة والرافضة .

ان هذه الدراسة ستقتصر على بحث وضع الصحف الموجهة للاطفال في العراق ... وهذه الصحف تنشر في مجلة - مجلتي - وجريدة - المزمار - وهما تصدران عن وزارة الثقافة والفنون مدمجة تحت رئاسة تحرير واحدة . ان الاهمية التي اكتسبتها (مجلتي) و (المزمار) كونهما الصحيفتين الوحيدتين اللتين يقرأهما الطفل في العراق وهذا ما سيؤثر في بناءه الحياتي والثقافي مستقبلاً .

لذا ارتأى الباحث اعطاء صورة واضحة عن (مجلتي) و (المزمار) .

(١) لم يستطع الباحث العثور على نتائج هذا الاستفتاء في ادارة مجلتي والمزمار كذلك اعتذر الجهاز المركزي للاحصاء الذي قام بتفريغ المعلومات عن عدم احتفاظه بنسخة من نتائج الاستفتاء .

٣) المجموعة الثالثة (وعددها ثلاثة أسئلة تكشف الخبرة السابقة للعاملين)

٤) المجموعة الرابعة (وعددها ٦ أسئلة تكشف وعي العاملين)

٥) المجموعة الخامسة (وعددها سؤالان يكشفان التأهيل التعليمي للعاملين)

وقد عرض الباحث ديباجة استفتاءه على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة في بناء الاستفتاء وعرضها على عدد من الصحفيين والعاملين في الميدان الاعلامي للتأكد من وضوح عبارات الاستفتاء وقد اجريت بعض التعديلات على فقرات الاستفتاء استنادا الى آراء المحاكمين .

الفصل الثاني

نبذة تاريخية عن المجلات والصحف الموجهة

للأطفال في العراق

اول مجلة صدرت خاصة بالأطفال والاولاد في العراق هي مجلة - التليد العراقي - (٢) وكانت مجلة مدرسية تهديبية تصدر اسبوعيا وعدد صفحاتها ١٦ صفحة من القطع المتوسط اصدرها في بغداد السيد سعيد فهمي في ٩ تشرين الاول/ ١٩٣٣ . واستمرت تصدر لمدة عامين .

ثم صدرت بعدها عدة مجلات سنائية منها - الكشاف العراقي والتليد العراقي والمدرسة والتليد والطلبة ونشرة الثانوية المركزية واسبوعية المتوسطة العربية وغيرها - .

وتميزت هذه الصحف باهتمامها بتقديم المقالات الوعظية والمعلومات العامة . . . وكانت تعتمد على الكلفة دون الصورة الا فيما ندر .

(٢) راجع تاريخ الصحافة العراقية - تأليف السيد عبدالرزاق الحسني ، الطبعة الثالثة - الجزء الاول ، ١٩٧١ ، مطبعة العرفان - صيدا .

ثم ظهرت مجلات مصورة للأطفال - كصندوق الدنيا - التي كان يصدرها حميد المحل ويحررها ويطبعا في مطبعة كان يحتفظ بها في منزله .

واصدرت نقابة المعلمين ثلاثة اعداد من مجلة - علاء الدين - للأطفال .

وقام بعض الافراد والمؤسسات في فترات مختلفة باصدار مجلات للأطفال .

ثم اصدرت وزارة الاعلام في نهاية عام ١٩٦٩ مجلة مجلتي للأطفال واعقبها بجريدة الزمار للاولاد .

وكان الدافع (٣) لاصدار المجلة والجريدة هو ان مجلتي اصدرت لتقوم بدورها التربوي الهادف ومد الغزو الثقافي الذي مارسته مجلات الاطفال الغربية في تسميم بعض افكارهم بالمبادئ الدخيلة .

اما بالنسبة للزمار . . . فان السيد شفيق الكمالي يقول (الآباء جرائد يقرأونها كل يوم فسادا لا يكون للأبناء جريدة خاصة بهم ؟) ونبرير ذلك (ان الصغير الذي يقرأ اليوم (الزمار) سيقرا عندما يكبر جريدة يومية سياسية ومعنى ذلك اننا قمنا بتوسيع شامل لمفهوم الثقافة الحديثة . اما (مجلتي) فستضي في اداء رسالتها ، بالقصة المصورة الملونة الجذابة وسنأخذ الزمار على عاتقها مهمة تكملة رسالة (مجلتي) وذلك بعرض الخير والموضوع المبسط الهادف الى جانب الصورة امام اولادنا لتتبر لهم الطريق السليم) (٤) .

ويبقى الهدف الاساس لصدور الزمار هو (لتقوم بدورها الايجابي الى جانب مهنتها في تبسيط المفاهيم السياسية لثورتنا الى اولادنا ، ليكونوا على بينة بما يحدث في قطرنا الحبيب من نهضة سياسية واجتماعية واقتصادية وبذلك تكون قد ساهمت في شل المخطط الغربي المسوم . ومن جهة اخرى قد ادبنا واجبننا في تشئة جبل يؤمن بقضيته وعروبه) (٥) ومن الجدير بالذكر ان جريدة الزمار هي اول جريدة خاصة للاولاد تصدر في العراق والوطن العربي .

(٣) انظر (رسالة الزمار : افتتاحية العدد الاول من جريدة الزمار الصادرة في ١٢ كانون اول ١٩٧٠ التي كتبها السيد شفيق الكمالي وزير الاعلام آنذاك .

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) نفس المصدر السابق .

الفصل الثالث

ـ اجراءات البحث ووسائله ـ

يحاول الباحث اعطاء صورة واضحة عن مجلتي والمزمار وتحديد المشكلات التي يعاني منها العاملون فيهما والمواصفات والخبرات التي تتوافر فيهم . كما انه يحاول ايجاد الحلول المناسبة لمعالجة المشكلات التي يكشف عنها هذا البحث وذلك لرفعها الى الجهات المسؤولة للاطلاع عليها .

ووصولاً الى الاهداف المذكورة وزع الباحث استفتاء موحداً على الكتاب والرسمين العاملين في ـ مجلتي والمزمار ـ وتم ترتيب الاستفتاء على الشكل التالي :-

اشتمل الاستفتاء على ١٨ مادة تنقسم كل منها الى فقرات وتفسير هذه المواد فانها كانت على الشكل التالي :-

١ ـ تكشف المادة الاولى والمتضمنة على جنس العامل عن نسبة الذكور والاناث .

٢ ـ وتكشف المادة الثانية والمتضمنة على المهنة عن نوع العمل : الكتابة او الرسم .

٣ ـ وتكشف المادة الثالثة والمتضمنة على مستوى التحصيل العلمي عن الوضع العلمي للعاملين .

٤ ـ وتكشف المادة الرابعة والمتضمنة على نوعية التعيين عن طبيعة ارتباط العاملين بمجلتي والمزمار .

٥ ـ وتكشف المادة الخامسة والمتضمنة على درجة الاقتناع بالعمل في المعهد عن توافق العاملين مع اعمالهم .

٦ ـ وتكشف المادة السادسة والمتضمنة على الخبرة السابقة التي لها علاقة بالعمل المعهد به حالياً عن الخبرة في العمل الصحفي الموجه للأطفال .

٧ ـ وتكشف المادة السابعة والمتضمنة على نوع العمل المبين في المادة السابقة عن صدق الممارسة .

٨ ـ وتكشف المادة الثامنة والمتضمنة على المدة التي قضاها في العمل المبين في المادتين السابقتين عن صدق خبرته .

٩ ـ وتكشف المادة التاسعة والمتضمنة على الهدف من الكتابة في مجلتي والمزمار عن دوافع الكتابة .

١٠ـ وتكشف المادة العاشرة والمتضمنة على تطابق الهدف مع العمر الزمني للقراء عن التناسب بين الكتابة والاطفال .

١١ـ وتكشف المادة الحادية عشرة والمتضمنة على قراءة المؤلفات التي تخص العمل عن ادراك الكاتب لمستلزمات كتابته .

١٢ـ وتكشف المادة الثانية عشرة والمتضمنة على اللغات الاجنبية التي يتقنها عن امتداد ثقافته .

١٣ـ وتكشف المادة الثالثة عشرة والمتضمنة الاستفادة من اللغة المتقنة في قراءة بعض المؤلفات المكتوبة بها عن مدى صحة قوله في الفقرة السابقة .

١٤ـ وتكشف المادة الرابعة عشرة والمتضمنة على اسماء الكتب ومؤلفيها باللغة الاجنبية عن صدق الاجابة .

١٥ـ وتكشف المادة الخامسة عشرة والمتضمنة على المشاركة في دورات معينة ضمن الاختصاص عن وجود الدورات ومدى الاستفادة منها .

١٦ـ وتكشف المادة السابعة عشرة والمتضمنة على المشاكل التي يعاني منها العاملون عن معرفة الاسباب المعيقة لتطور عملهم .

١٨ـ وتكشف المادة الثامنة عشرة والمتضمنة على التوصيات التي يعتقد

- ٣ - تحديد وقت معين لاجاز العمل وغالبا ما يكون غير ملائم .
- ٤ - عدم وجود مختصين في ادب الاطفال وتحديد ابداعات الرسام ضمن امكانيات الكاتب .
- ٥ - عدم وجود دار نشر خاصة بالاطفال .
- ٦ - عدم توفر المكان المناسب للعمل .
- ٧ - قلة الاجور .
- ٨ - التطبيق الحرفي للوظيفة الذي يتناقض مع طبيعة العمل الفني .
- ٩ - عدم تهيئة الاجواء النفسية المريحة في العمل .
- ١٠ - قلة المواد الفنية (الالوان ... الستاندات) .
- ١١ - النظرة السلبية للانتاج بين الرسامين انفسهم .
- ١٢ - تقطع نشر رسوم الرسام في المجلة .
- ١٣ - عدم ترك الاختيار في السيناريو المطلوب رسمه .

الفصل الرابع

- نتائج البحث وتحليلها -

- يحاول الباحث في هذا الفصل الكشف عن اهم النتائج التي توصل اليها نتيجة تطبيق الاستفتاء .
- ان النتائج التي توصل اليها من تطبيق الاستفتاء الموجه الى كتاب صحافة الاطفال هي :-
- ١ - ان عدد الكتاب الذين اجابوا على الاستفتاء يشكلون نسبة قدرها ٥٠٪ من مجموع العاملين المجهين ونسبة ٩١٪ من عدد كتاب مجلتي والمزمار . وشكلت نسبة الذكور المجهين ٨٢٪ ونسبة الاناث ١٨٪ .
 - ٢ - يثبت اجابات الكتاب ان الحاصلين منهم على شهادة الدراسة المتوسطة

الكاتب او الرسام من الضروري الاخذ بها لمعالجة المشكلات عن حجم تصورهم الكيفية انهاء عاقبة اعمالهم وتطورهم ونتيجة للمعلومات التي توفرت بالإضافة الى بعض الخبرات لدى الباحث كعسله كمنحني وكسدير اعلام في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمقابلات التي اجراها مع العاملين في مجلتي والمزمار والكتاب والرسامين ذوي العلاقة : توضحت لدى الباحث اهم المشاكل التي يعاني منها العاملون في صحافة الاطفال .

علما بان ترتيبها تم حسب عدد التكرارات (٦) .

- مشاكل كتاب صحافة الاطفال -

- ١ - عدم التفرغ التام للعمل في صحافة الاطفال .
 - ٢ - انعدام متابعة ما ينشر في العالم حول ادب الاطفال (مطبوعات ، قصص ، ابحاث) لعدم توفرها .
 - ٣ - عدم توفر الطباعة الجيدة .
 - ٤ - غياب الخبرة عند أغلب العاملين .
 - ٥ - غياب المناخ الديمقراطي لاثراء الخبرة .
 - ٦ - عدم وجود دورات تدريبية .
 - ٧ - فرض مواضيع على الكاتب لا يرغب كتابتها .
 - ٨ - قلة الاجور .
 - ٩ - القلق من المستقبل .
 - ١٠ - تحديد ساعات عمل المحرر وجعله لصيغيا بكرسيه .
- وقد تم ترتيب مشكلات الرسامين حسب عدد التكرارات
- ### - مشكلات الرسامين في صحافة الاطفال -

- ١ - عجز الطابع وسوء الطباعة .
 - ٢ - عدم توفر المجالات ووسائل الايضاح في الارشيف .
- (٦) ترك الباحث وقت الإجابة مفتوحا للعاملين واعطى لهم فترة لا تزيد عن ثلاثة ايام كحد أقصى للإجابة .

نسبتهم ٩٪ وشهادة الدراسة الاعدادية ٢٧٪ وشهادة الكلية ٤٥٪ في حين شكلت نسبة غير الحاصلين على شهادة دراسية (تثقيف ذاتي) ٩٪ ونسبة خريجي معهد الفنون من الكتاب ٩٪ وقد اهتم الباحث الكسور التي تقل عن النصف .

٣ - اتضح ان عدد المعينين بمقتضى قوانين الخدمة المدنية تعيينا ثابتا من الكتاب في مجلتي والمزار يشكلون نسبة ١٨٪ والمعينين وفق الاجر الثابت المحدد من قبل رئاسة التحرير والمقر من قبل وزارة الاعلام يشكلون نسبة ٨٢٪ ولم يشترك في الاستفتاء الكتاب بالقطعة وهم الذين يتلقون اجرا تبعا لما ينشر لهم .

٤ - ان عدد المقتنعين بالعمل الموكل لهم يشكلون نسبة ٥٥٪ اما المقتنعون بالعمل الموكل اليهم الى حد ما فهم يشكلون نسبة ٤٥٪ .

٥ - اجاب ٦٤٪ من الكتاب بان لديهم خبرة سابقة في العمل الصحفي الموجه للاطفال في حين ذكر ٣٦٪ منهم انه ليست لديهم خبرة سابقة ونتيجة الكشف عن ماهية الخبرة السابقة تبين انها كما يلي وفق ما ذكره عن اعمالهم قبل التحاقهم بمجلتي والمزار : محرر في الصحف العراقية ، مشرف على الصفحات الادبية . ممثل ، معلم ، كاتب تمثيلية . محرر في صوت الطلبة ، مترجم في الصحف العراقية ، محرر في جريدة يومية بالقطعة ، التدريس ، العمل الصحفي ، الادارة المدرسية طالب في قسم الصحافة ، محرر في جريدة يومية ، عامل وطالب ، معد تحقيقات صحفية . العمل الصحفي ، وذكر الباقيون بانه ليست لديهم علاقة سابقة بصحف الاطفال بل بصحف الكبار .

يتضح من ذلك انه ليست لدى ١٠٠٪ منهم خبرة سابقة بالعمل في صحف الاطفال .

٦ - وكشف ان المعدل الوسطي للمدة التي قضاها كتاب مجلتي والمزار في الاعمال التي سبقت التحاقهم بمجلتي والمزار هي ١٦ شهرا . فاذا استثنينا كاتبين تناقص المعدل الوسطي لعملهم الى ٧ اشهر .

٧ - وكشفت اجوبة الكتاب ان هدف كتابتهم في صحافة الاطفال هو ما يلي : تقديم مادة فكرية مبسطة اساسها العلم والوطنية . توعية الجيل وتوجيهه الى ثقافة هادفة ، زيادة معلومات الاطفال في مختلف الميادين واطلاعهم على حياة اطفال الشعوب الاخرى . ما تحققة الصحافة في بلدان العالم الثالث عموما !!! . ثقافة الطفل . اكتب سيناريوهات واهداف ان اصبح متخصصا في هذا المجال . توعية الاطفال وابعادهم عن الافكار الاجنبية المسمومة .

٨ - افادة ١٠٠٪ من الكتاب ان هدفهم من الكتابة يتناسب مع العمر الزمني للاطفال .

٩ - افاد ٥٤٪ من الكتاب انهم لم يقرأوا المؤلفات والكتب المتعلقة باعمالهم في صحافة الاطفال . في حين افاد ٢٧٪ منهم بان مجسوع ما قرأوه ١١ كتابا وذكر ٢٧٪ منهم بانهم قرأوا مجلات متعلقة باختصاص عملهم وانفرد ٩٪ منهم بقراءة مصادر وتقارير عن صحافة الاطفال .

١٠ - افاد ٦٣٪ بانهم يتقنون من اللغات الاجنبية اللغة الانكليزية .

١١ - وكشف سؤال الاستفادة من اللغة الاجنبية ان ٤٥٪ استفادوا منها في القراءة والدراسة وتوسيع مدركاتهم وتعميق وعيهم بصحافة الاطفال .

١٢ - وتناقص عدد الاجابة عن السؤال الذي يتضمن اسماء الكتب ومؤلفيها التي قرأت باللغة الاجنبية الى ٢٧٪ علما بان هذه النسبة تقبل الانخفاض الى الحد الادنى لان معظم ما ذكر لا علاقة له بصحف الاطفال .

١٣ - افاد ١٨٪ من الكتاب انهم شاركوا بدورات في مجالات صحافة الاطفال وافاد ٨٢٪ بانهم لم يشتركوا في اية دورة . وافاد ١٨٪ بان مدة الدورة كانت ٤٥ يوما .

اما النتائج التي توصل اليها الباحث من تطبيق الاستفتاء الموجه الى رسامي صحافة الاطفال فهي كما يلي :-

١ - ان الرسامين الذين اشتركوا في الاجابة على الاستبيان هم ١٠٠٪ من العاملين في مجلتي والمزار وهم جميعا ذكور .

الفصل الخامس

- التوصيات -

طالب الكتاب والرسامون بإنشاء دار لصحافة الاطفال تتولى اصدار الصحف والمجلات والكتب الخاصة بتثقيف الاطفال والاولاد فهي في تصورهم ستقضي على النواحي السلبية في العمل وتدفعه الى اعطاء افضل المردودات .

ان التأثيرات المضادة لعمل الكاتب والرسام تعيق عزلتها عن الالتحام التام بالعمل وتجعلهم بالنهاية يؤدون واجباتهم حركيا بدون ابداع او مبادرة للابداع ... من هذا المنطلق فان الباحث يوصي :

١ - تأصيل المفاهيم التربوية الخاصة بالاطفال والاولاد لدى الكتاب بامرارهم بدورات في هذا الحقل يشرف عليها اساتذة التربية وعلم النفس ومركز البحوث التربوية والنفسية بالإضافة الى الطلب الى الكتاب القراءة والدراسة الخاصة بسحيط الطفل ... ان الكتاب يعتمدون على ثقافتهم الفردية وسليقتهم وتوقعهم في الكتابة للطفل ... وهذا امر محفوف بالمخاطر اذ ان التوازن صعب ومن السهل ان تكون الكتابة مضادة لاهداف الصحف او ان تكون سطحا انشائيا موعظيا يزيد الهوة بين الطفل والصحيفة .

٢ - يوصي الباحث ان يكون العمل في الصحف وفقا للتعين بالاجر الثابت المتصاعد لانه سيقدر اجورهم وفقا لكفاءتهم وليس تبعاً للشهادة . لان الكتابة الصحفية لا تنبع قيمتها من نوعية الشهادة وسيجعل هذا للكتاب الحافز الدائم لتطوير كفاءته لانه بالمقابل اذا توقف عن الابداع فسان مصيره سيكون خارج الكتابة ... ان الصحفي الموظف تحميه قوانين تصر على حمايته في العيش ولكنها لا تصر على دوام فاعليته . ان الموظف سيكون عالة على الصحيفة اذا لم ينتج شيئا او انتج مسائل لا تستحق النشر وبالتالي فان التعيين بالاجر الثابت سيسكن الصحيفة من التخلص

٢ - ان الشهادات الدراسية التي حصلوا عليها هي بنسبة ٩٪ متوسطة و ٣٧٪ اعدادية و ٤٥٪ كلية في حين كان ١٨٪ منهم قد حصلوا على شهادة معهد الفنون .

٣ - تبين ان ٩٪ منهم يعمل بمقتضى تعيين ثابت وفق فوائين الخدمة المدنية و ٨٢٪ منهم وفق الاجر الثابت و ٩٪ وفق القطعة .

٤ - تبين ان ٨٢٪ من الرسامين لديهم اقتناع بالعمل بالمعهد اليهم و ٩٪ مقتنع الى حد ما و ٩٪ غير مقتنع بالعمل بالمعهد اليه .

٥ - افاد ٧٣٪ انه لديهم خبرة سابقة في حين اجاب ٣٧٪ بعدم وجود الخبرة وكانت تفاصيل العمل قبل الالتحاق بأسرة مجلتي والمزمارة كما يلي :-
الرسم في بعض المجلات وشركات الاعلان الاهلية ، رسم ونشر الكاريكاتير ، دليل في احد المكاتب السياحية ، رسام في المتحف الحربي ، رسام في مجلة الف باء .
تدريس مادة الرسم ، ممارسة الرسم والتصميم في نشرات الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، رسم كاريكاتير لمجلة المتفرج ، يمارس العمل لوحده .

٦ - ومن خلال المدة التي قضيت تبين ان ١٠٠٪ من الرسامين لم يعملوا في صحافة الاطفال سابقا .

٧ - افاد ٨٢٪ من الرسامين انهم يتقنون لغة اجنبية وهي الانكليزية ولكن ١٨٪ منهم افادوا انهم استفادوا من لغتهم الاجنبية واتضح ان ٩٪ فقط قرأ مجلات بلغات اجنبية .

٨ - ودلت الاجوبة على ان الممارسات والدورات السابقة متعلقة بالرسم ولا علاقة لها بصحافة الاطفال .

من الكاتب في حالة تحوله الى عالة ولكن بشرط ان تشكل لجنة نزيهة في نقابة الصحفيين تكون لها الكلمة الاخيرة في الابقاء او الاخراج ومنعا من تدخل الاهواء والاعراض من التلاعب بالكاتب .

٣ - ان تحويل المفاهيم الى اذهان الاطفال والاولاد يقتضي اتقاء اللغة الموصلة لها ... وهذه المسألة ترتبط باختيارات الفهم لدى الاطفال واستجاباتهم للغة .

ان انتقال الاديب او الصحفي الذي يكتب لجمهور بالغ من وضع اعتاد عليه الى جمهور يخطو في بدايات الوعي مسألة تجر معها اخطاء متعددة سيما اذا كان الانتقال لا يتميز بالثبات والاستقرار بل يحدث في حالة الكتابة غير الثابتة للاطفال وفي وقت جزئي بينما يبقى توجهه الاساسي الى صحافة الكبار .

ان الباحث يوصي بتفريغ الكتاب الى صحافة الاطفال ويمكن تعويض فائض المورد في اجرهم الاساسي باضافته الى اجورهم التي يتقاضونها عند تفرغهم .

٤ - لاحظ الباحث ان الكتاب اجابوا عن هدف كتابتهم في صحافة الاطفال اجابات مثالية للغاية وتركوا الطسوحات والغايات المادية جانبا . في حين اجاب ٩/١ منهم ان هدفه هو ان يصبح متخصصا في كتابة السيناريو .. ان الاندفاع النبيل الذي ابداه كتاب صحافة الاطفال في توعية الجيل الجديد وتوجهه من خلال الثقافة الهادفة لم يعزوه كما افادوا في اجابات لاحقه بكشف الطرق التي تؤدي الى تحقيق هذه التوعية ولهذا يوصي الباحث بان توضع خطط واضحة لعمل الكتاب .

٥ - يوصي الباحث بانشاء مكتبة واسعة في ادارة مجلتي والمزمار تضم الصحف والمطبوعات المتعلقة بالاطفال والاولاد . والمشاركة في المجلات العربية والاجنبية الخاصة بالناشئين .

٦ - يوصي الباحث باعادة النظر في الاجور الممنوحة لكتاب ادب الاطفال وزيادتها في الوقت الحاضر سواء بالنسبة للناشئين والعاملين بالقلم .

٧ - ارسال العاملين في صحف الاطفال بدورات تدريبية الى الخارج والاستفادة من الاتفاقيات الثقافية التي يعقدها العراق مع الدول الاجنبية بهذا الصدد .

٨ - ان تقييم المناهج الدراسية والكوادر التعليمية ستوضح نسبة التأثير الثقافي لدى الاطفال ومدى قبولهم للصحف والمطبوعات ولا بد ان تجري دراسة منفصلة لهذه المسألة كما يجري على اساسها التخطيط للتشريف الجماعي .

كذلك يوصي الباحث بالنسبة للرسمين ضرورة تفرغهم للرسم في صحافة الاطفال اذ لاحظ انهم يعملون في أماكن متعددة ... وهذا ما يؤدي الى تبديد طاقاتهم وقلة انتاجهم . ويوصي ايضا :-

١ - ارسال الرسمين تباعا للتدريب في مؤسسات صحافة الاطفال في الخارج ويستفاد من الاتفاقيات الثقافية في هذا الصدد .

٢ - ونظرا للارتباط العميق بين الكاتب والرسم في صحافة الاطفال بسبب تقيد الرسم بنصوص الكاتب في الرسم فان الباحث يوصي بتوفير النصوص الادبية التي يستطيع الرسمون الابداع من خلالها .

٣ - اعادة النظر في الرواتب التي تدفع للرسمين وزيادتها وفقا لانتاجهم وابداعهم .

٤ - وترتبط بعض التوصيات الخاصة بالرسمين بالتوصيات الخاصة بالكتاب بشكل اجمالي .

وبالنسبة لصحافة الاطفال المثلثة في مجلتي والمزمار فان الباحث يوصي بايجاد بناية خاصة بها بالاضافة الى مطبعة حديثة تكون تحت تصرفها .

ان مجلتي وهي تصدر شهريا ستعاني في حالة المنافسة الحرة امام المجلات المخصصة للاطفال والتي تصدر اسبوعيا لذا يوصي الباحث وهو يجد ان مدة الشهر لا تكفي لان تقوم بادوارها المخصصة لها ولا تستطيع ان تؤدي رسالتها بدقة ان تحول الى نصف شهرية ولمدة معينة ثم تحول في النهاية الى اسبوعية ويمكن تحقيق ذلك في حالة اعادة تقييم الوضع الحالي لها .

الاستبيان

وجه هذا الاستبيان الى العاملين في صحافة الاطفال لغرض مسح كفاءتهم :
 راجين ان ينال هذا الاستفتاء اهتمامكم وان تمنحوا له جزءا من وقتكم
 للإجابة عليه بصدق وصراحة (علما بأنه ليس هناك اجابات صحيحة واخرى
 خاطئة بل لكل رأيها الخاص) .

١ - الجنس :

أ / ذكر

ب / انثى

٢ - المهنة :

أ / كاتب

ب / رسام

٣ - مستوى التحصيل العلمي :

أ / خريج ابتدائية

ب / خريج متوسطة

ج / خريج اعدادية

د / خريج كلية

هـ / مثقف ذاتيا

٤ - هل يعتبر عملك في مجلتي أو المزمارة بمقتضى :

أ / تعيين

ب / اجر ثابت

ج / بالقطعة

٥ - هل انك مقتنع بالعمل بالمعهد اليك حاليا :

أ / نعم مقتنع

ب / مقتنع الى حد ما

ج / غير مقتنع

٦ - هل كانت لديك خبرة سابقة في عمل ما له علاقة بالعمل الذي تقوم به الان :

أ / نعم

ب / لا

٧ - ما هو العمل الذي كنت تقوم به قبل الالتحاق بأسرة مجلتي أو المزمارة ؟

٨ - ما هي المدة التي قضيتها في العمل الذي بينته في السؤال السابق ؟

يوم /

شهر /

سنة /

٩ - اذا كنت تكتب في مجلة مجلتي أو جريدة المزمارة فما هو الهدف الذي

ترمي الى تحقيقه من وراء كتاباتك ؟

١٠ - وفي حالة تحديدك للهدف الذي تريد تحقيقه من كتاباتك ، هل تعتقد

انه يتناسب مع العمر الزمني والعقلي لقراء مجلتي أو المزمارة ؟

أ / نعم

ب / لا

١١ - يميل الكاتب دائما الى الاطلاع على ما كتب او الف ضمن اختصاصه في

لغات او مجتمعات اخرى بغية توسيع ادراكه وافادة مجتمعه ، يرجى

بيان اهم المؤلفات التي قرأتها ضمن اختصاص عملك مع أسماء مؤلفيها ؟

١٢ - ما هي اللغات الاجنبية التي تتقنها ؟

أ /

ب /

ج /

د /

١٣ - هل حاولت الاستفادة من احدى اللغات الاجنبية التي تتقنها في قراءة

بعض المؤلفات بتلك اللغة ؟

أ نعم

ب لا

١٤- وفي حالة اجابتك بنعم يرجى بيان اسماء تلك الكتب مع مؤلفيها ؟

١٥- هل شاركت في دورات معينة ضمن اختصاص عملك ؟

أ نعم

ب لا

١٦- وفي حالة اجابتك بنعم • فبا هي مدة هذه الدورة ؟

يوم

شهر

سنة

١٧- من المحتمل وجود عدد من المشاكل التي تعاني منها في عملك • يرجى

بيان المشكلات التي ما زالت تعيق تطور عملكم ؟

أ

ب

ج

د

هـ

و

ز

١٨- ما هي اهم التوصيات التي تعتقد من الضروري الاخذ بها لمعالجة

المشكلات التي ينتها في السؤال السابق :

أ

ب

ج

د

ملحق يوضح عدد التكرارات

مشكلات الكتاب والرسامين

عدد التكرارات	مشكلات الكتاب
٤	عدم التفرغ التام للعمل
٣	انعدام متابعة ما ينشر في العالم حول ادب الاطفال
٣	عدم توفر الطباعة الجيدة
٢	غياب الخبرة عند اغلب العاملين
٢	غياب المناخ الديمقراطي لاثراء الخبرة
١	عدم وجود دورات تدريبية
١	فرض مواضيع على الكاتب لا يرغب في كتابتها
١	قلة الاجور
١	القلق من المستقبل
١	تحديد ساعات عمل المحرر وجعله لصيقا بكرسيه
	مشكلات الرسامين
٧	عجز المطابع وسوء الطباعة
٥	عدم توفر المجلات ووسائل الايضاح
٤	تحديد وقت غير ملائم لانجاز العمل
٤	عدم وجود مختصين في ادب الاطفال

المراكز الاعلامية

— هذه الدراسة تخص موارد تزويد الصحافة العراقية بالاجهار وقد
اعدت في عام ١٩٧٣ —

الفصل الاول

— الحاجة للبحث ، هدفه ووسائله —

ندرت الدراسات الاعلامية في العراق واقتصرت البحوث على قلتها
بتاريخ الصحافة ولم تحظ المرافق الاعلامية الاخرى بدراسات واضحة وعلمية
مستنبطة من صميم مجالات العراق الاعلامية .

ان هذه الدراسة تخص متبعا مهما في الاعلام فيبعد ان اثبتت المراكز
الاعلامية في الوزارات اصبحت هي المورد الذي يزود مندوبي وكالة الانباء
العراقية والصحف المحلية باخبار مؤسسات الدولة ونشاطاتها الاجتماعية
والاقتصادية التي تعكس بالضرورة السياسة العامة للدولة .

ان الاهمية التي اكتسبتها المراكز الاعلامية نتجت عن الصلاحيات التي
منحت لها في السيطرة على اخبار وفعاليات الوزارة الموجودة فيها .

وقد وجد الباحث من خلال طبيعة عمله كسؤول عن مركز اعلامي ان
يدرس وضع المراكز الاعلامية بعدما وجد ان هناك تسميات عديدة وتعارض
مختلفة للمراكز كما انها تضم عددا من العاملين في مختلف المستويات .
اما المندوبون الصحفيون الذين كانوا قبل ايجاد المراكز الاعلامية يملكون

عدد التكرارات

٣

٢

٢

٢

٢

١

١

١

١

مشكلات الرسامين

عدم وجود دار نشر خاصة بالاطفال

عدم توفر المكان المناسب للعمل

قلة الاجور

التطبيق الحرفي للوظيفة

عدم تهيئة الاجواء المريحة

قلة المواد الفنية

النظرة السلبية للاتاج

تقطع نشر الرسوم

عدم ترك الاختيار في السيناريو المطلوب رسمه

(اعدت هذه الدراسة عام ١٩٧٣)

على غرف عديدة ويقابلون مسؤولين كثيرين ليحصلوا على الاخبار فقد قل جهدهم البدني والفكري الى حد بعيد واصبحت المراكز هي الوسيلة الوحيدة تقريبا لاعطاء الاخبار مما ولد ردود فعل مختلفة لديهم .

ولهذا ارتأى الباحث اعطاء صورة واضحة عن المراكز الاعلامية وتعامل المندوبين الصحفيين معها .

هدف البحث :-

يهدف البحث الى الاجابة عن الاسئلة التالية :-

- ١ - ما هي طبيعة كيان المركز الاعلامي ، وخبرات العاملين فيه ؟
- ٢ - ما هي تقسيمات المركز ، ومدى تعاون الجهات الاخرى في الوزارة معه ؟
- ٣ - ما هو حجم التنسيق بين المراكز الاعلامية ؟
- ٤ - ما هي المشاكل التي تعانها المراكز الاعلامية والتوصيات لتطويرها ؟

حدود البحث :

حدود هذا البحث هي المراكز الاعلامية الموجودة في دواوين وزارات الدولة وضمن المؤسسات التابعة لها داخل حدود بغداد واطرافها .

عينة البحث :

يوجد في بغداد عشرون مركزاً اعلامياً ما عدا المركز الاعلامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقد شمل البحث ١٤ مركزاً اعلامياً أي بنسبة ٧٠٪ من المراكز . اما بالنسبة لمندوبي وكالة الانباء العراقية فقد شمل البحث ١٤ مندوباً من ضمن ١٨ مندوباً اي بنسبة ٧٨٪ .

اجراءات البحث ووسائله :

ولاجل تحقيق اهداف البحث استند الباحث الى الوسائل التالية :-

- ٢ - دراسة تاريخية عن نشأة المراكز الاعلامية في العراق (استناداً الى المعلومات المتوافرة في الجهات المعنية) .

- ٢ - تم توزيع استفتاءين الاول على جميع المراكز الاعلامية في وزارات الدولة والثاني على المندوبين الصحفيين العاملين في وكالة الانباء العراقية وتسم وضع الاسئلة على الشكل التالي في الاستفتاء الاول :-

- ١ - المجموعة الاولى (وعددها ٥ أسئلة تتعلق بمعلومات عن الطبيعة الادارية للمركز الاعلامي) .

- ٢ - المجموعة الثانية (وعددها ٤ أسئلة تكشف عن الخبرة الاعلامية للعاملين في المركز الاعلامي) .

- ٣ - المجموعة الثالثة (وعددها ٧ أسئلة وتكشف تحرك الجهار الاعلامي) .

اما بالنسبة للمندوبين الصحفيين فقد تم وضع الاسئلة على الشكل التالي :-

- ١ - المجموعة الاولى (وعددها سؤالان يتعلقان بالمراكز الاعلامية التي يتصل بها المندوب الصحفي) .

- ٢ - المجموعة الثانية (وعددها سؤالان يتعلقان بالمصادر التي يحصل منها المندوب على اخباره) .

- ٣ - المجموعة الثالثة (وتضم سؤالاً عن تعاون لمركز الاعلامي مع المندوب) .

وقد عرض الباحث ديباجة استفتاءيه على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة في بناء الاستفتاء وكذلك عرضها على عدد من العاملين في الميدان الاعلامي للتأكد من وضوح عبارات الاستفتاء . وقد اجريت بعض التعديلات على فقرات الاستفتاء استناداً الى اراء المحكمين .

وقد صدر هذا العدد في ٨ كانون الاول ١٩٢٢ وكان يعمل في مديرية المطبوعات ثلاثة اشخاص (٢) :

- ١ - ملاحظ المطبوعات .
- ٢ - كاتب المطبوعات .
- ٣ - فراش المطبوعات .

ان عدد المراكز الاعلامية في وزارات الدولة ٢١ مركزا اعلاميا رئيسيا تتفرع عنها وحدات اعلامية في المؤسسات والمديريات التي تقع خارج البناية الرئيسية للوزارة . وهناك بعض الموظفين يساعدون المراكز الاعلامية كأجهزة متابعة في مديريات الوزارات التي تتواجد في نفس مراكزها .

الفصل الثالث

- اجراءات البحث ووسائله -

يحاول الباحث في هذا الفصل اعطاء صورة واضحة عن واقع المراكز الاعلامية في الوزارات وتحديد المشكلات التي يعاني منها العاملون في هذا الميدان والمواصفات والخبرات التي تتوافر فيهم . كما انه يحاول ايجاد الحلول المناسبة لمعالجة المشكلات التي يكشف عنها هذا البحث وذلك لرفعها الى الجهات المسؤولة للاطلاع عليها .

(١) ١٩٧١ ، ص ٨٦ وجاء في - مقصد - جريدة الوقائع العراقية في عددها الاول (يعلم كل احد ان وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم (جريدة الحكومة العراقية) . وقد كانت تلك الجريدة لا تحتوي الا على الامور التي تختص بالموظف نفسه ولا يستفيد منها الراي العام فائدة تذكر . . .) مما يجعل جريدة الوقائع العراقية هي المعول عليها في اعتبارها اول مطبوع يصدره اول مركز اعلامي في العراق .

(٢) ذكر هذا الباحث المؤرخ المشهور السيد عبدالرزاق الحسني .

الفصل الثاني

- نبذة تاريخية عن كيان المراكز الاعلامية في العراق -

كان مندوبو الصحف (المخبرون) يتوجهون الى ملاحظ المطبوعات في وزارة الداخلية لاستقاء اخبار دوائر الدولة منه في العشرينات من هذا القرن وكان ملاحظ المطبوعات يمتلك سلطة مزدوجة في اعماله فهو يزود المخبرين بالاخبار والمعلومات من جهة ويراقب ما تنشره الصحف من جهة اخرى .

وكانت دائرته في جانب من جوانبها تعتبر الصورة البدائية للمركز الاعلامي وفي وقت كانت وزارة الداخلية تقوم فيه بهام وزارة الاعلام حاليا كجزء من اعمالها .

واول مطبوع لهذا الجهاز استطاع الباحث العثور عليه هو العدد الاول من جريدة الوقائع العراقية وقد ثبت على غلافها الخارجي (تصدرها مديرية المطبوعات في بغداد - ثلاث مرات في الاسبوع مؤقتا)^(١) .

✽ يشكر الباحث السيد خالص ابراهيم ادهم لمساعدته القيمة في تنفيذ هذا البحث .

(١) صدرت (جريدة الحكومة العراقية) وهي جريدة رسمية في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٢ لتنتشر البيانات الرسمية (الصادرة عن فخامة المندوب السامي) و (الصادرة من مجلس الوزراء) وبقية الوزارات . ولبثت تصدر سنة كاملة ثم توقفت حين استعاض عنها بالوقائع العراقية (راجع تاريخ الصحافة العراقية ، تأليف السيد عبدالرزاق الحسني ، الطبعة الثالثة ،

ووصولاً إلى الأهداف المذكورة أعلاه عند الباحث إلى توزيع الاستنتاجين على المراكز الإعلامية والمندوبين الصحفيين وتم ترتيب هذين الاستنتاجين على الشكل التالي :-

اشتمل الاستفتاء الأول الموجه إلى المراكز الإعلامية على ١٧ مادة تنقسم كل منها إلى فقرات ولتفسير هذه المواد فإنها كانت على الشكل التالي :-

١ - المادة الأولى وتتضمن اسم الوزارة •
٢ - وتكشف المادة الثانية والمتضمنة على اسم الجهاز الاعلامي في تلك الوزارة •

٣ - وتكشف المادة الثالثة والمتضمنة على التعريف الرسمي للجهاز الاعلامي عن مهام الجهاز الاعلامي كما تفهمه تلك الوزارة •

٤ - وتكشف المادة الرابعة والمتضمنة على طبيعة الكيان الاداري للجهاز الاعلامي عن الوضع الاداري للمركز الاعلامي وهل هو شعبة او مديرية قسم او مديرية عامة •

٥ - وتكشف المادة الخامسة والمتضمنة على الجهات التي تشرف على المركز الاعلامي ويرتبط بها مباشرة عن المكانة المعطاة للمركز الاعلامي •

٦ - وتكشف المادة السادسة والمتضمنة على عدد الموظفين العاملين في المركز الاعلامي عن حجم المركز وعدد الذكور والاناث فيه •

٧ - وتكشف المادة السابعة والمتضمنة عدد العاملين والذين لديهم خبرة اعلامية سابقة والمتنئين منهم الى نقابة الصحفيين عن امرين هما الخبرة الاعلامية للعاملين وصدق عدد العاملين من ذوي الخبرة الاعلامية بكشفها من خلال اتسائهم لنقابة الصحفيين •

٨ - وتكشف المادة الثامنة والمتضمنة على تقسيم الجهاز الاعلامي الى شعب مختصة عن وجود التخصص من عدمه •

٩ - وتكشف المادة التاسعة والمتضمنة على ذكر الشعب عن صدق وجود التخصص •

١٠ - وتكشف المادة العاشرة والمتضمنة على قيام الجهاز الاعلامي بإصدار المطبوعات عن وجودها من عدمه •

١١ - وتكشف المادة الحادية عشرة والمتضمنة على انواع تلك المطبوعات عن صدق وجودها •

١٢ - وتكشف المادة الثانية عشرة والمتضمنة على مدة دورية المطبوعات وكيفية المطبوع منها عن امرين اولهما صدق وجودها والثاني الحجم الذي تعطيه تلك المطبوعات •

١٣ - وتكشف المادة الثالثة عشرة والمتضمنة على مدى تعاون الجهات الاخرى في الوزارة مع المركز الاعلامي عن قدرة تحرك الجهاز الاعلامي •

١٤ - وتكشف المادة الرابعة عشرة المتضمنة على افتراض التنسيق بين المراكز الاعلامية عن تأييده او رفضه •

ونعرض الوصول الى جواب واضح ثبت الباحث فقرتين تتعلقان بمبادرة المركز لخلق التنسيق • تتضمن الاولى تأييداً وسؤالاً : كيف ؟ وتتضمن الثانية رفضاً وسؤالاً :-

لماذا ؟ وذلك لكشف مدى فهم المراكز الاعلامية لمسألة الترابط بينها وكونها اداة اعلامية موحدة تلعب دوراً مهماً في مسألة الاعلام الاجتماعي والاقتصادي الداخلي •

١٥ - وتكشف المادة الخامسة عشرة والمتضمنة على قيام الجهة المسؤولة عن المركز الاعلامي في الوزارة بفتح دورات تدريبية للعاملين فيه عن الحاجة الى تطوير كفاءات وقدرات العاملين في الجهاز الاعلامي •

١٦- وتكشف المادة السادسة عشرة والمتضمنة على مدة الدورات التدريبية للعاملين عن مدى الاستفادة من هذه الدورات •

١٧- وتكشف المادة السابعة عشرة والمتضمنة على المشاكل التي يعاني منها الجهاز الاعلامي عن معرفة الاسباب الحقيقية لتطور الجهاز •

١٨- وتكشف المادة الثامنة عشرة والمتضمنة على التوصيات التي يعتقد المركز من الضروري الاخذ بها لمعالجة المشكلات عن انتصور الخاص لذلك المركز عن طريقة انهاء اعاقته عن تأدية اعماله^(٣) •

وشمل الاستفتاء الثاني على ٨ مواد تنقسم كل منها الى فقرات وتفسير هذه المواد فانها كانت على الشكل التالي :-

١ - تكشف المادة الاولى على كون المندوب ذكرا او انثى عن نوعية المشاكل التي يلاقيها مع المركز الاعلامي •

٢ - وتكشف المادة الثانية والمتضمنة على الجهات التي يستقضي منها المندوب اخباره عن عدد المراكز المكلف بجلب اخبارها •

٣ - وتكشف المادة الثالثة المتضمنة على تقارب الجهات التي يجلب منها المندوب الاخبار على التشابه والتضاد في المشاكل التي تعانيها تلك المراكز •

٤ - وتكشف المادة الرابعة والمتضمنة على طريقة الحصول على الاخبار من المركز الاعلامي عن خطة المركز في اعطاء اخبار الوزارة الموجود فيها •

٥ - وتكشف المادة الخامسة والمتضمنة على طرق اخرى في الحصول على الاخبار (تركت مفتوحة في الاستفتاء) عن قدرة تحرك المندوبين •

٦ - وتكشف المادة السادسة والمتضمنة على تعاون المركز الاعلامي مع المندوب الصحفي عن فهم المركز لدور المندوب •

(٣) اهمل الباحث اجابة وزارة الخارجية لعدم اكتماله كما انه لم يدخل في الاستفتاء وزارة الدفاع ووزارة الوحدة للظروف الخاصة بالوزارة الاولى ولعدم وجود اجهزة متكاملة للوزارة الثانية •
كما ان وزارات الاعلام والاصلاح الزراعي والنفط والصحة والمواصلات والمالية لم تجب على الاستفتاء •

٧ - وتكشف المادة السابعة والمتضمنة على المشاكل التي يعانيها المندوب في اتصاله بالمركز عن المعوقات الموجودة في المركز لعنه •

٨ - وتكشف المادة الثامنة والمتضمنة على التوصيات لحل المشاكل عن فهم المندوب الصحفي بطريقة تطوير المركز الاعلامي •

ونتيجة لمعلومات التي توفرت بالاضافة الى بعض الخبرات لدى الباحث نتيجة طبيعة عمله كمدير اعلام في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمقابلات التي اجراها مع العاملين في المراكز الاعلامية والمندوبين الصحفيين ذوي العلاقة؛ توضحت لدى الباحث اهم المشاكل التي يعاني منها العاملون في المراكز الاعلامية علما بان ترتيبها تم حسب عدد التكرارات^(٤) •

مشكلات المراكز الاعلامية

١ - نقص الكادر المتخصص في الاعلام •

٢ - مشاكل طباعية •

٣ - مشاكل مالية •

٤ - الروتين •

٥ - مشاكل ادارية •

٦ - تعدد الجهات التي تعطي الاخبار •

٧ - عدم وجود اجهزة فنية •

٨ - مشاكل النقل •

(٤) ترك الباحث وقت الاجابة عن الاستفتاء مفتوحا للعاملين واعطى لهم فترة لا تقل عن اسبوع واحد كحد اقصى للاجابة •

وقد تم ترتيب مشكلات المندوبين الصحفيين مع المراكز الاعلامية حسب عدد التكرارات :-

مشكلات المندوب الصحفي مع المراكز الاعلامية

- ١ - عدم فهم طبيعة عمل مندوب وكالة الانباء العراقية واعتباره كسائق لسركز .
- ٢ - افتقار المراكز الاعلامية الى العناصر المؤهلة اعلاميا .
- ٣ - استمرار المركز على نشر الاخبار التي ترد في نشرته ومنعه تغييرها .
- ٤ - التردد في اعطاء اغلب المعلومات الضرورية للاخبار واحيانا عجزه عن اكمال الخبر .
- ٥ - التأخر في طبع النشرة .
- ٦ - عدم تفرغ المركز للقضايا الاعلامية .
- ٧ - مشاكل الاتصال الهاتفي .
- ٨ - مشاكل المواصلات .
- ٩ - تركيز اعطاء الاخبار بشخص واحد وعدم وجود بديل يحل محله عند تغيبه .
- ١٠ - لجوء بعض مندوبي الصحف الى التهديد المبطن للسكاتب الاعلامية محاولة منهم الاحتفاظ بالخبر لانفسهم فقط .
- ١١ - علاقة بعض مسؤولي المراكز بالصحف اليومية وحصر اخبار وزاراتهم لديهم واعطائها الى الصحف التي يعملون فيها .

الفصل الرابع

- نتائج البحث وتحليلها -

يحاول الباحث في هذا الفصل الكشف عن اهم النتائج التي توصل اليها نتيجة تطبيق الاستنتاجين .

ان النتائج التي توصل اليها من تطبيق الاستفتاء الموجه الى امراكز الاعلامية هي على الشكل التالي :-

١ - ان اسماء الاجهزة الاعلامية في الوزارات مختلفة ويشكل اسم (المركز الاعلامي) من بين مجسوعة اسماء المراكز اربعة اي بنسبة ٢٩٪ من الاسماء في حين كانت الاسماء الاخرى كالتالي :-

دائرة العلاقات العامة . قسم العلاقات والنشر والترجمة . مديرية الاستعلامات شعبة الاعلام . قسم النشر والاعلام . العلاقات العامة ، مديرية الاعلام . العلاقات . مديرية الاعلام والعلاقات . مكتب الاعلام والنشر .

٢ - افادت اجوبة المراكز الاعلامية ان ٤ وزارات فقط لديها تعريف رسمي وارد في نظامها او تعليماتها للجهاز الاعلامي فيها تشكل نسبة مقدارها ٢٩٪ وكان اثنان من التعاريف اداريا لا يوضح طبيعة المركز اعلاميا فتتخفف النسبة الى ١٤٪ من الوزارات لديها تعريف رسمي واضح للمركز الاعلامي .

٣ - ان النسيبة الادارية لمراكز الاعلامية التي درست تكشف ان نسبة كون المركز شعبة هي ٣٨ ، ونسبة كونه مديرية قسم هي ٦٢٪ .

٤ - اتضح ان ارتباط الجهاز الاعلامي مباشرة بمدير القسم حيث يخضع لتوجيهه واشرافه يشكل نسبة قدرها ٢١ ، وبالمدير العام ٥٧ ، وبالمؤير ٢١٪ . (اهل الباحث الكمور التي تقل عن النصف)

٥ - من مجموع العاملين في المراكز الاعلامية وعددهم ٨٧ (٦٨ ذكرا يشكلون نسبة ٨٧ ، و ١٩ انثى يشكلون نسبة ٢٢٪) تبين ان ٣٥ منهم يتبعون بخبرة اعلامية سابقة أي ان نسبتهم ٤٠٪ من مجموع العاملين . اما المتبقون الى نقابة الصحفيين فعدهم ١٢ أي نسبة ١٤٪ . فاذا علم ان مركز وزارة الشباب يضم ٥ عاملين ينتمون الى النقابة ومركز وزارة الصناعة يضم ٤ عاملين ينتمون لنقابة تنخفض نسبة المتبقين الى النقابة من العاملين في المراكز الاعلامية الاخرى الى ١٤٪ .

واتضح ان اعلى رقم للعاملين في المراكز الاعلامية كان في وزارة الشباب حيث يضم ١٧ يشكلون نسبة ٣٠٪ من مجموع العاملين بينما ضمت وزارة شؤون الشباب ٢٠ من مجموع العاملين . وكان متوسط عدد العاملين في كل مركز هو ٦ أي نسبة ٧٪ .

٦ - اتضح ان ٤٣٪ من الاجهزة الاعلامية مقسمة الى شعب مختصه و ٥٣٪ منها ليست مقسمة . وتبين التفاصيل ان هناك ٢١ شعبة رتب كالاتي حسب عدد التكرارات :-

الترجمة ، النشر ، الاعلام ، العلاقات ، الصحافة ، الثقافة ، المجلة ، التصوير السينمائي ، الشعبة الفنية ، لجنة البرامج الاذاعية والتلفزيونية ، المكتبة والادارة .

٧ - اتضح ان ٨٦٪ من المراكز الاعلامية تصدر مطبوعات في حين ان ١٤٪ منها لا تصدر أي مطبوع .

وكذلك تبين ان ٨٦٪ من المراكز تصدر نشرات و ١٤٪ منها تصدر مجلات و ٢١٪ منها تصدر كتباً علماً بان بعض المراكز تصدر موسوعة نشرات ومجلات وكتب او اثنين منها او احدها . ويوضح ذلك الجدول التالي :-

عدد المراكز	عدد انواع النشرات التي يصدرها
١	٤
٢	٣
٥	٢
٤	١

ويوضح الجدول التالي تفصيلات دورية النشرات التي تصدرها جميع المراكز . علماً بان المجالات وضعت ضمن تصنيف الدوريات واحتسبت كالنشرات ولم تعط المراكز ارقاما لاعداد الكتب التي تصدرها :-

عدد المراكز	النشرات			
	يومية	اسبوعية	شهرية	فصلية
١٢	٧	٢	٨	٣
				٤

وبين الجدول الثاني متوسط عدد النشرات التي تطبعها المراكز

نشرة حسب مدتها الدورية	متوسط عدد النسخ المطبوع منها
يومية	٦٥
اسبوعية ^(٥)	١٠٠٠
شهرية	٣٦
فصلية	٢١٤
سنوية	

٨ - اتضح ان ٦ مراكز يوجد بينها وبين الدوائر والجهات الاخرى في وزاراتها تعاون وثيق فتكون نسبة هذا التعاون ٤٣٪ في حين ان التعاون الى حد ما بين المراكز والجهات الاخرى في الوزارة يشكل نسبة قدرها ٥٧٪ .

٩ - تبين ان ٦٤٪ من المراكز تفترض ضرورة التنسيق بين المراكز الاعلامية في حين ان ٣٦٪ منها لا تقتضيه . لكن ١٠٠٪ من المراكز لم تبادر الى خلق التنسيق .

١٠ - ان ١٠٠٪ من المراكز لم تقم لمتنسيقها دورات اعلامية او تشارك في دورات .

اما بالنسبة لمدوبي وكالة الانباء العراقية فقد اجاب ١٤ مندوبا من مجموع ١٨ اي بنسبة ٧٨٪ وكانت نسبة الذكور ٦٧٪ ونسبة الاناث ١١٪ اما نسبتهم الى عدد المجيبين فتكون نسبة الذكور ٨٦٪ ونسبة الاناث ١٤٪ :

(٥) ذكرت بعض المراكز انها تصدر نشرات لكنها لم تحدد ارقام المطبوع منها .

١ - حسب المعلومات التي اعطاها المندوبون اتضح ان الذين وزع عليهم الاستفتاء يستقون الاخبار من ١٠٠٪ من المراكز الاعلامية في جميع وزارات الدولة بالإضافة الى الجبديات والقطاعات المهنية والمنظمات الشعبية .

٢ - اعتبر ١٤٪ من المندوبين ان المصادر التي يجلبون منها الاخبار تشكل قطاعات متكاملة و ٣٦٪ اعتبروها متقاربة الى حد ما و ١٦٪ اعتبروها متباعدة التقارب في حين ان ٣٦٪ من المندوبين لم يحددوا مدى التشابه والاختلاف في مصادر اخبارهم .

٣ - تبين ان ٥٠٪ من المندوبين يحصلون على الاخبار عن طريق النشرة التي يصدرها المركز الاعلامي و ٨٦٪ منهم يحصلون على الاخبار عن طريق ملف الكتب اليومية (الدوار) و ٨٦٪ منهم يحصلون على الاخبار مشافهة من مسؤولي الدوائر التي يراجعونها . وعند الرجوع اليهم متفردين يتضح ان ٧٪ منهم يحصلون على الاخبار عن طريق النشرة و ٧٪ عن طريق ملف الكتب اليومية و ٧٪ عن طريق المشافهة ويحصل ١٤٪ منهم على الاخبار عن طريق النشرة وملف الكتب اليومية و ٣٦٪ منهم عن طريق ملف الكتب والمشافهة في حين ٣٩٪ يحصلون على الاخبار عن طريق النشرة وملف الكتب اليومية والمشافهة .

٤ - يتضح من الجدول التالي الطرق الاخرى التي يحصل المندوبون بواسطتها على الاخبار وتم ترتيبها حسب عدد التكرارات :

- (١) العلاقات الشخصية .
- (٢) الاسئلة المكتوبة التي يطرحها المندوب كتابة او هاتفيا .
- (٣) الاشاعات التي يقتضي اثبات صحتها او تكذيبها .
- (٤) الاعلانات الرسمية التي تصدرها الوزارة ولا يتضمنها (الدوار) او النشرة .

٥) الامتلاء بمبادرة شخصية على الكتب والمراسلات السرية العامة .

٦) اتصال الجهة صاحبة الخبر بالمدوب .

٧) المراجعون للوزارة من المواطنين .

٨) الاستدراج مع المسؤولين .

٩) المناقشات السياسية والشخصية .

١٠) سرقة بعض الكتب أحيانا إذا كانت تشكل خيرا إيجابيا .

٥ - تبين أن التعاون التام بين المراكز الاعلامية والمندوبين يشكل نسبة قدرها ٧١٪ / والتعاون اني حد ما يشكل نسبة ٢٩٪ في حين ان انعدام التعاون يشكل نسبة قدرها ١٤٪ وقد اهل الباحث الاجابة غير الواضحة التي لم تحدد التعاون كذلك اهل الكسور التي تقل عن النصف .

الفصل الخامس

- التوصيات -

طالب اكثر من ٥٠٪ من المندوبين بالغاء المراكز الاعلامية واطلاق حرية المندوب في الاتصال والتحرك في الوزارات بينما ركزت المراكز الاعلامية على طلب حصر الاخبار فيها .

ان روح الاخلاص والرغبة في التحري عن الاخبار هي التي دفعت المندوبين الى المطالبة بالغاء المراكز الاعلامية التي اخذت تعرفل - على حد تعبيرات المندوبين - اعمالهم وتشل فعاليتهم وبالتالي تحولهم الى سعاة يدخلون الى المراكز فيأخذون النشرة او الاخبار المهيأة ثم يعودون الى الوكالة .

اما بالنسبة الى المراكز فان الوضع الجديد القلق لشئونها لم يتح لها الترسخ بشكل ينسجها الثقة بوجودها لذلك طالبت بسركر الثقل وهو حصر

الاخبار فيها لتصبح لديها ذريعة تمسك بواسطتها المندوبين من اعافهم وتفرض عليهم شروطها .

ان اعمال المراكز الاعلامية والمندوبين الصحفيين متكاملة فلا فائدة من وجود المركز اذا لم تصل اخباره الى المندوبين ولا فائدة من المندوبين اذا لم يحصلوا على الاخبار ... ولما كان عمل الطرفين - وهنا تكمن النقطة الاساسية - ينصب على خدمة هدف واحد فان عليهما ان يتعاونوا الى درجة الذوبان لتحقيق هذا الهدف المشترك وهو ايصال الفعاليات الى الرأي العام واستحصل تعاضفه ودعمه لهذه الفعاليات ... مما يؤدي بالنسجة الى التفاف الجماهير واسنادهم للحكم .

ومن هذا المنطلق فان الباحث يوصي :-

١ - توحيد تسمية الاجهزة الاعلامية تحت اسم - المركز الاعلامي - كما ورد في كتاب مجلس قيادة الثورة لوضوح التسمية وللقضاء على التناثر في التسميات ولتبع الاتباسات التي قد تحصل بسبب تشابه اعمال المراكز مع بعض الدوائر الثقافية في الوزارات . اما مسألة الاسماء الواردة مثل - العلاقات والنشر والترجمة والنخ فانها تدرج داخلها عند تقسيم العمل في المركز الاعلامي .

٢ - عند وضع تعريف خاص من قبل الوزارات للمراكز الاعلامية يركز على النص انها تهيء الاخبار والمنجزات للنشر في وسائل الاعلام المختلفة وتسمى الى بث انواع المعرفة بالوزارة الموجودة فيها .

٣ - ان تكون للمراكز هيئات مستقلة ترتبط مباشرة بالسادة الوزراء او وكلاء الوزارات للتخلص من الروتين لقدرتهما على البث السريع والفعال . ان عدم وضوح مهام المراكز الاعلامية ادى الى خلق صراعات بينها وبين المسؤولين في اماكن اعمالها فان المسؤولين نتيجة ترسهم بالعمل الاداري وجدوا صعوبة في الهيمنة على بعض المراكز الاعلامية لا تتفق مع سهولة اخضاع الاجهزة الادارية التابعة لهم او التي يستطيعون التحكم

بها من خلال مراكز القوة التي يتمتعون بها • ان الجهل الاعلامي لهؤلاء المسؤولين ادى الى خلق عراقيل متنوعة لعمل المراكز الاعلامية وادى في بعضها الاخر الى السيطرة على موقعي المركز وضمهم في حدود توجهاتهم واوامرهم • لهذا يوصي الباحث ان يكفل استقلال المراكز الاعلامية ليجعلها بعيدة عن الضغط الاداري •

٤ - ويوصي الباحث ان توفر احتياجات المراكز الاعلامية التالية :-

(ا) تعيين موظف واحد على الاقل في كل مركز اعلامي له خبرة صحفية عملية سابقة ينصرف كلية الى تزويد المندوبين الصحفيين بالاجبار والمعلومات التي تخص الوزارة التي يعمل فيها وتعطى له صلاحيات كافية للاتصال بمسؤولي وزارته •

(ب) تعيين موظف واحد على الاقل يقوم بالاعمال الادارية التي تخص المركز تجنبا للاهدار في الزمن والطاقة لمسؤول الاعلام •

(ج) تعيين رسام وخطاط في كل مركز اعلامي ليستطيعا تنفيذ المشاريع الاعلامية التي تخص المركز والوزارة وفي جميع المناسبات والحالات •

(د) وفي حالة ادماج بعض الشعب كالترجمة والمكتبة والتنقيف وغيرها بالمركز فينبغي توفير الكوادر الملائمة للقيام بهامها فيها •

(هـ) توفير اجهزة طباعية خاصة بالمركز الاعلامي - مع كتاب متابعة ليستطيع المركز طبع نشرياته بدون عاقبة او تأخير •

(و) توفير واسطة نقل للمركز ليستطيع موظف الاعلام التنقل بين مؤسسات ومديريات الوزارة الموجودة فيها لتغطية الاخبار والفعاليات •

(ز) نصب آلة هاتف خارجي في المركز الاعلامي مستقل عن بدالة الوزارة لاهيته في الاتصالات الاعلامية •

(ح) رصد بعض المبالغ في الميزانية السنوية ليستطيع المركز تنفيذ مشاريعه الاعلامية •

(ط) وفي حالة اصدار نشرات فينبغي توفير كادر يستطيع تنفيذ العمل بدون ان تقع جميع الاعباء على المسؤولين عن اعطاء الاخبار •

٥ - ولما كانت النشرة هي وسيلة لتهيئة اخبار الوزارة الى المندوبين الصحفيين فان مهمتها ينبغي ان تفهم على هذا الاساس • لقد اندفعت بعض نشرات المراكز الى ان تكون نشرة اخبار داخلية لديوان الوزارة وهذا فهم خاطيء لدور النشرة ، فلا ينبغي على العاملين في المراكز ان يحصرؤا جهودهم ليرددوا اسماء المسؤولين في وزاراتهم لكسب رضاهم او لاقناعهم انهم يعملون •

ان ايصال اخبار الوزارة الى الرأي العام وتوضيح نشاطات الوزارة له هو الهدف الذي قامت من اجله المراكز • ولهذا يوصي الباحث وبعد ما وجد ان متوسط عدد النشرات التي تصدرها المراكز لا يمكن ان تؤثر بشكل ما في توجيه العاملين في المنشآت او التأثير فيهم او في الرأي العام ان تعدل هذه النشرات تعديلا جذريا وان يوضع امامها هدف ايصال الاخبار الى المندوبين الصحفيين فتحصل اخبارا متكاملة وان يسع استخدامها كذرائع وصولية او قلبية او لاي اغراض شخصية اخرى •

وعلى المركز ان يتعاون الى اقصى حد مع اقسام التحقيقات الصحفية في الصحف اليومية والمجلات لتجسيد تفاصيل منجزات دوائرهم وان تعمل المراكز على اصدار كراسات اعلامية عن وزاراتها وبكميات كبيرة ويتم توزيعها بحيث تستطيع التأثير • اما النشرات والمجلات المحايدة والتي ليس لها هدف مباشر وواضح والتي لم تستطع تحقيق أي انجاز

حقيقي لدوائهم فمن الافضل ايقافها لانها تشكل ادوات اعلام سلبية مضادة في النهاية .

٦ - تنسيب اجهزة للتابعة في مؤسسات الوزارة ومديرياتها العامة تكون مهمتها تزويد المركز باخبار وفعاليات الدوائر التي يتسبون اليها . . . فني كل مؤسسة او مديرية يسكن انتقاء احد الموظفين ليكون عضو ارتباط بالمركز الاعلامي .

٧ - يوصي الباحث مؤيدا المندوبين - ان تكون علاقة المراكز بالمندوبين علاقة اخلاقية بعيدة عن عقلية النوصاية والبروقراطية . وان تسهل مهمة المندوب ولا تكون حاجزا بينه وبين المسؤولين . وان تتبع الاخبار والمشاريع المتعلقة بوزاراتها وتعلم المندوبين بها .

٨ - اما بالنسبة الى مسؤولي الدوائر فان الباحث يوصي بالنقاط التالية :-
(أ) ان يتعاونوا مع المراكز ويزودوها بنشاطاتهم ويفسحوا المجال للمندوبين الصحفيين للقاء بهم مباشرة .
(ب) عدم التخوف من اعطاء الاخبار الايجابية .

(ج) انتهاء محاولات احتواء المراكز الاعلامية والضغط عليها من قبلهم ومنح المراكز حرية العمل بالقدر الذي لا يؤدي الى استغلال هذه الحرية وفقا للمصالح الشخصية .

(د) ان المندوب ليس من واجبه - كذلك ليس من واجب المراكز - ابراز مكاناتهم الشخصية انما ابراز اعمال ومنجزات دوائهم المسؤولين عنها وبالتالي فلا مبرر للضغط عليهم او تجنبهم .

(هـ) اما بالنسبة للسادة الوزراء فان الباحث يوصي بالغاء جميع الكتب الوزارية التي تمنع رؤساء المؤسسات والمدراء العاملين من اعطاء

التصريحات للمندوبين الصحفيين لانهم مسؤولون جديرون بتحصل المسؤولية والا لماذا اختيروا لتبوء مناصبهم ؟

٩ - فتتح دورات اعلامية للعاملين في المراكز تنظمها وكالة الانباء العراقية والمسؤولون عن الاعلام في القطر لتعريف العاملين بأهمية الاعلام ولتدريب العاملين على تمييز الاخبار الايجابية والسلبية وطرق صياغة الاخبار الصحيحة .

ان معظم المراكز الاعلامية تفتقد الخبرة الاعلامية . وقد طالبت المراكز نفسها بفتح دورات اعلامية للعاملين فيها .

١٠ - وضع بعض المندوبين ان مسؤولين في مراكز اعلامية يعملون كمخبرين او محررين في صحف يومية بالإضافة الى اعمالهم في المراكز وانهم يحبون عنهم بعض الاخبار المهمة ليزودوا بها الصحيفة التي يعملون فيها مستغلين وجودهم في موقع التسلط والسيطرة على الاخبار لذا يوصي الباحث ان يقتصر عمل مسؤولي المراكز في مراكزهم وان كان لابد وان يعملوا في الصحف فينبغي ان لا يكون عملهم فيها يتعلق بجلب الاخبار او التزويد بها .

١١ - يوصي الباحث بايجاد لجنة للتنسيق القطري بين المراكز الاعلامية تعمل على تجسيد الاهداف الاجتماعية والاقتصادية للوزارات واسنادها لتحقيق النتائج المطلوبة وتتم بتشكيل لجنة من المراكز الاعلامية ومسؤولي الاعلام في القطر تعمل على وضع تخطيط واضح لعمل المراكز ومتابعة تنفيذ الخطط .

ان اختلاف اعمال الوزارات يعني انها اجزاء تعمل على التكامل لتحقيق خطط الدولة وعلى هذا فان المراكز ينبغي ان تعي هذه الحقيقة وتعمل على التلاقي لتحقيق اغراض وجودها الحيوية انطلاقا من فلسفة السعي نحو التكامل لانجاز وانجاح خطط الدولة .

٢ - الاستفتاء الذي وجه الى المراكز الاعلامية -

تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / قسم الوثائق والترجمة والنشر والاعلام باعداد بحث لتقييم المراكز الاعلامية في وزارات الدولة المختلفة لاجل الوصول الى الحلول المناسبة لرفع مستوى الاجهزة الاعلامية في المؤسسات الرسمية .

لذا رأينا من الضروري الاستئناس برأيكم في الكشف عن المشكلات التي تعاون منها . راجين ان ينال هذا الاستفتاء اهتمامكم وان تسجوا له جزءا من وقتكم للاجابة عنه بصدق وصراحة (علما بأنه ليس هناك اجابات صحيحة واخرى خاطئة بل لكل مركز رأيه الخاص) .

١ - اسم الوزارة :

٢ - اسم الجهاز الاعلامي :

٣ - التعريف الرسمي للجهاز الاعلامي كما هو وارد ضمن النظام او التعليمات المقررة في وزارتكم :

٤ - طبيعة كيان الجهاز الاعلامي :

أ - شعبة

ب - قسم

ج - مديرية عامة

٥ - ترتبط الاجهزة الاعلامية في كل وزارة بجهات مباشرة تشرف عليها وتوجهها :-

ضع علامة (✓) امام الجهة التي يرتبط بها الجهاز الاعلامي في وزارتكم :-

أ) الجهاز مرتبط بصورة مباشرة مع السيد مدير القسم

ب) الجهاز مرتبط بصورة مباشرة مع السيد المدير العام

ج) الجهاز مرتبط مباشرة مع السيد الوزير

٦ - ما عدد الموظفين العاملين في الجهاز الاعلامي في وزارتكم

الذكور	الاناث	المجموع
--------	--------	---------

٧ - وفي حالة اجابتك على السؤال السادس يرجى بيان عدد العاملين الذين لديهم خبرة اعلامية سابقة وعدد المنتسبين منهم الى نقابة الصحفيين حسب هذا الجدوال :-

مجموع العاملين	عدد الذين لديهم خبرة اعلامية سابقة	عدد الذين لديهم خبرة اعلامية سابقة ويتسبون الى نقابة الصحفيين
----------------	------------------------------------	---

٨ - هل الجهاز الاعلامي في وزارتكم مقسم الى شعب مختلفة :-

نعم

لا

٩ - وفي حالة اجابتك بنعم فما هي تلك الشعب المختصة :-

أ -

ب -

ج -

د -

١٠- هل يقوم الجهاز الاعلامي في وزارتكم باصدار المطبوعات :-

نعم

لا

١١- وفي حالة اجابتك (بنعم) فما هي المطبوعات :-

أ - نشرة

ب - مجلة

ج - كتاب

١٢- ما مدة دورية المطبوعات التي يقوم الجهاز الاعلامي باصدارها وكيفية

المطبوع منها :-

أ - يومية

ب - اسبوعية

ج - شهرية

د - فصلية

هـ - سنوية

١٣- ضع علامة (✓) امام العبارة التي توضح مدى تعاون الجهات

الاخري في وزارتكم مع الجهاز الاعلامي :-

أ - هناك تعاون وثيق

ب - هناك تعاون الى حد ما

ج - لا يوجد أي تعاون

١٤- هل تعتقدون ان طبيعة اعمالكم الاعلامية تفرض تنسيقا بينكم وبين
المراكز الاعلامية في الوزارات الاخرى :

أ - نعم

ب - لا

وهل بادرتهم لخلق تنسيق اعلامي :-

ج - نعم : كيف ؟

د - لا : لماذا ؟

١٥- هل اقدمت الجهة المسؤولة عن الجهاز الاعلامي في وزارتكم على فتح
دورات تدريبية للموظفين :

١٦- وفي حالة اجابتك ب (نعم) يرجى بيان مدتها :

اسبوع	شهر	سنة
-------	-----	-----

١٧- من المحتمل وجود عدد من المشاكل التي يعاني منها الجهاز الاعلامي في
وزارتكم ؟

يرجى بيان المشكلات التي ما زالت تبيق تطوير جهازكم الاعلامي :

أ -

ب -

جـ -
د -
هـ -
و -
ز -

١٨- يرجى بيان التوصيات التي تعتقدون من الضروري الأخذ بها لمعالجة المشكلات التي يثبت في السؤال رقم (١٧) :-

أ -
ب -
ج -
د -
هـ -
و -
ز -

- الاستفتاء الذي وجه الى مندوبي وكالة الانباء المراقبة -

تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / قسم الوثائق والترجمة والنشر والاعلام باعداد بحث لتقييم المراكز الاعلامية في الوزارات .
لذا رأينا من الضروري الاستئناس برأيكم في الكشف عن المشكلات التي تعانون منها ضمن علاقتكم بالمراكز الاعلامية .
راجين ان ينال هذا الاستفتاء اهتمامكم وان تمنحوا له جزءا من وقتكم

١٠٢

للإجابة عنه بصدق وصراحة (علما بأنه ليس هناك اجابات صحيحة واخرى خاطئة بل لكل مندوب رأيه الخاص) .

١ - الجنس

أ - ذكر

ب - انثى

٢ - يعهد الى كل مندوب مسؤولية جمع واستقصاء معلومات واخبار من وزارات مختلفة ضع علامة (√) امام الوزارة التي عهد اليك جمع واستقصاء اخبارها .

التربية . الاعلام . الري . الزراعة . الاصلاح الزراعي . الاشغال والاسكان . الداخلية . العدل . الاقتصاد . العمل والشؤون الاجتماعية . النفط . البلديات . الصحة . المواصلات . شؤون التماس . التخطيط . النقل . الصناعة . الشباب . المالية . التعليم العالي .

٣ - في حالة كونها اكثر من وزارة يرجى بيان نوع التقارب من ناحية اختصاصاتها .

أ - متكاملة

ب - متقاربة الى حد ما

ج - منعزلة التقارب

٤ - بالنسبة لحصولك على الاخبار من المراكز الاعلامية . هل يكون ذلك عن طريق :-

أ - نشرة يصدرها المركز .

ب - ملف الكتب اليومية (الدوار) .

ج - مشافهة من مسؤولي تلك الدائرة .

١٠٣

٥ - وفي حالة حصولك على الاخبار باكثر من طريقة كما ورد في السؤال الخامس او غيرها يرجى بيانها :-

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- هـ -

٦ - يرجى تحديد تعاون المراكز الاعلامية معك :-

(أ) تعاون تام

(ب) تعاون الى حد ما .

(ج) لا يوجد اي تعاون .

٧ - من المحتمل وجود عدد من المشاكل التي تعاني منها في اتصالك بالمركز الاعلامي . يرجى بيان المشكلات التي ما زالت تعيق عملكم مع المراكز الاعلامية :-

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- هـ -
- و -
- ز -

٨ - يرجى بيان التوصيات التي تعتقد من الضروري الاخذ بها لمعالجة المشكلات التي يبتها في السؤال رقم (٧) :-

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- هـ -
- و -
- ز -

المحتويات

٥	مقدمة
٧	التوزع : ملاحظات جديدة
١٢	خردلة العلوم
١٧	الوقائع العراقية
٢١	الاعلانات في الصحف العراقية القديمة
٢٦	حزبوز
٣٥	الصحافة العراقية وثورة ١٩٤١
٥٨	قياس كفاءة العاملين في صحافة الاطفال في العراق
	الفصل الاول : الحاجة للبحث ، اهدافه ووسائله
	الفصل الثاني : نبذة تاريخية عن المجلات والصحف الموجهة
	للاطفال في العراق
	الفصل الثالث : اجراءات البحث ووسائله
	الفصل الرابع : نتائج البحث وتحليلها
	الفصل الخامس : التوصيات
	الاستبيان
	ملحق
٧٧	المراكز الاعلامية
	الفصل الاول : الحاجة للبحث ، هدفه ووسائله
	الفصل الثاني : نبذة تاريخية عن كيان المراكز الاعلامية في العراق
	الفصل الثالث : اجراءات البحث ووسائله
	الفصل الرابع : نتائج البحث وتحليلها
	الفصل الخامس : التوصيات
	الاستفتاء الذي وجه الى المراكز الاعلامية

تصميم الغلاف : راجحة القدسي

الخطوط : رضا الخطاط

الإشراف الفني : نجم عبد الله كاظم

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

١٥٤٤ لسنة ١٩٧٨